
الشيخ عادل عباس: ٢ مليون يتنصرون كل عام في السنغال على يد المؤسسات التنصيرية
الفرقان
AL-FORQAN
فلسطين في مهب الريح
٤٥٨
بعد إقرار دستور جديد
مسلمو تايلند
يواجهون مؤامرات العصابة البوذية
معالي الدكتور سعد الشثري:
لا بد من تحكيم الشريعة في المسائل الطبية
العدد ٤٥٨ - الإثنين ٢١ شعبان ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/٩/٣م
الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السـلام عليكم



www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٥٨ - الإثنين ٢١ من شعبان ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/٩/٣م

بدأ مسلسل تقطيع أوصال الشعب الفلسطيني القابع تحت الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة يأخذ منحنى جديدا أشد تدميرا من جميع المؤامرات السابقة والفتن التي تلاحقت على ذلك الشعب المسكين طوال ستة عقود من دون توقف، فقد تحول الدور من الكيان الصهيوني المجرم والدول الغربية التي تسانده إلى السلطة الفلسطينية التي أنيط بها تدمير شعبها وتكبيله بالأغلال وإيقاعه في مهاوي الذل والفقر والحرمان، تنفيذا لسياسات الأعداء.

ومن الأساليب الشيطانية التي ابتكرتها السلطة لإذلال شعبها، ما قامت به الحكومة الفلسطينية المؤقتة برئاسة سلام فياض من توجيه أوامر بإغلاق أكثر من (٣٠١) من الجمعيات الخيرية في الضفة وقطاع غزة، بزعم أنها تنتهك القانون الذي ينظم عملها، حيث أدركت السلطة أن أحد أهم أسباب الشعبية التي تكتسبها حماس في صفوف الشعب الفلسطيني هو نشاطها الخيري والاجتماعي الذي يتم من خلال عشرات الجمعيات الخيرية التي تعوض الفلسطينيين نقص الخدمات الحكومية، ووجدت أن إجهاض هذا العمل الخيري يخدم أهدافها في الهيمنة الكاملة على مناطق الحكم الذاتي.

وقبلها قامت حكومة فياض بقطع رواتب آلاف الموظفين الفلسطينيين، لاسيما التابعين لحماس، كما دعا فياض في مؤتمر صحافي سكان غزة إلى التظاهر ضد حماس، وقبلها تم قطع الكهرباء، التي تقوم بتوصيلها شركات إسرائيلية عن قطاع غزة بحجة أن حركة حماس المسيطرة على القطاع لم تسدد فاتورة الوقود، وذلك بهدف إجبار مليون ونصف فلسطيني في القطاع إلى الثورة على حكومة حماس المسيطرة، بعد أن يشعروا بحجم المعاناة التي أوقعتهم بها تلك الحكومة، وتطبيقا لسياسة (جوّع كلبك يتبعك).

وقد قام رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بإصدار مرسوم في نصف شهر أغسطس الماضي، يقضي بمعاقبة من ينتسب إلى القوة التنفيذية والميليشيات المسلحة التابعة لحماس بالاعتقال لمدة تتراوح بين ٣ و٧ سنوات، كما ذكرت وكالات الأنباء أن عباس سيصدر مرسوما رئاسيا للانتخابات المقبلة، يفرض على كل مرشح احترام برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، مما يستثني حماس من الاقتراع.

ويقابل ذلك التضييق على الفلسطينيين في غزة والضفة، انفتاحا غير مسبوق على الكيان الصهيوني، وسعيا محموما لكسب ودّه واحترامه، وتحركات ولقاءات بين السلطة وذلك الكيان للانتهاء من وضع اللمسات النهائية على ما يسمى بمشروع الدولة الفلسطينية، وهي طعنة أخرى في ظهر الشعب الفلسطيني، فهل يحق لتلك السلطة العميلة الحاقدة على شعبها أن تتفاوض وتقدم التنازلات باسم الشعب الفلسطيني؟! وهل يمكن الوثوق بحكومة (ايهود أولمرت) أن تحقق العدل والإنصاف للفلسطينيين وهي التي تتدخل يوميا بالطائرات والدبابات لقصف الشعب الأعزل في فلسطين وقتل أبنائه واحتلال ما تبقى من دياره؟!

إننا لا نملك إلا رفع أيدينا بالدعاء بأن يُخرج الله تعالى شعب فلسطين المنكوب من محنته وأن يهيئ له أمر رشد يُعزّ فيه أهل طاعته ويُذل فيه أهل معصيته ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾.



مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٧٢١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسة والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينار كويتي (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - مملكة البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ - المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ - سلطنة عمان : العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ - دولة قطر : مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء

إشراف : علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ :
هذه المساحة مخصصة لك ..
نتواصل من خلالها مع همومك .. آمالك ..
آرائك .. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما
عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب ..
فنحن في الإنتظار ..

forqany@hotmail.com

كنت طالبة في مدرسة أجنبية " ٢ "

رأيت طالبة وهي في المرحلة المتوسطة، وللعلم إنها في مرحلة المراهقة معجبة بطالب أجنبي وتحبه وهو في المرحلة الثانوية، وعندما طلب منها خلع الحجاب بحجة أنه يخفي جمالها، رمت الحجاب من أجله، وأيضاً أخرى تعجب بمدرسها، فهذه وقائع حقيقية لا نعجب لها، فهي ضريبة الاختلاط.

فهم يحاربون الحجاب ولباس الفتاة المسلمة المحتشم، فنجدهم يحاولون بشتى الطرق والوسائل تشويه الحجاب.

فما رأيته في المدرسة التي كنت فيها يؤكد هذه الحقيقة، فالفتاة المحجبة ترقص في حصص الرقص مثلها مثل الآخريات، مع العلم أن الفصل مختلط، وتمارس الرياضة مثلهم بلباس الرياضة الذي يناقض ويشوه الحجاب، هذا بالنسبة للمدارس الأجنبية التي في بلادنا، أما في المدارس الأجنبية الخارجية، فإن من شروط القبول لديهم هو عدم ارتداء الحجاب.

وفي الحقيقة ما أحزنني وأدمع عيني هو ما رأيته من موقف من فتاة مسلمة، قامت بنزع الحجاب ورميه وذلك تحت راية التحضر والحرية، فهي بالمقابل نالت حب المدرسين الأجانب لها وتغيرت نظرتهم لها، وأقاموا لها احتفالاً وذلك بحجة تفوقها في مادة الموسيقى، وهذا في الحقيقة ليس احتفالاً بتفوقها، إنما احتفالاً لانتصارهم وتحقيق هدفهم، ولكن بإذن الله حجاب الفتاة المسلمة وعفتها وحشمتها باقية ولن تزال.

فمن المعروف لدى الغرب حرصهم على الحرية ودفاعهم عنها وأن مفهوم الحرية لديهم ليس له حدود، وأن كل شخص حر بما يفعله.

ومن الأحداث والقصص التي سمعت بها ورأيتها في هذه المدارس، هوأن ولي أمر وللأسف كويتي ومسلم أتى إلى المدرسة وطلب منها عدم تدريس ابنه مادة التربية الإسلامية، وهذا لأن الأب علماني ومن المعروف أن العلمانية هي فصل الدين عن الحياة.

فهم بالتأكيد فرحوا بهذا وقاموا بتنفيذ طلبه تحت راية الحرية الكاذبة.

وحادثة أخرى تؤكد حرص الغرب على إقحام عاداتهم وتقاليدهم في مجتمعنا ونزع عادات ومبادئ الدين الإسلامي، وهي أنه في حصية الموسيقى وهي تعتبر حصة إلزامية فإنه يجب على كل طالب الرقص مع زميلته، وهذا ما يناقض مبادئ ديننا الشريف.

وفي الختام.. ندعو الله ونرجوه أن يحمي ويحفظ أمتنا المسلمة وديننا الإسلامي من هؤلاء الأعداء وينصرنا عليهم ويعيننا على إعادة مجد أمتنا وكرامتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نورة جابر محمد

من صفحات الكتب " ٤ "

الكتاب (١١): "همسات دعوية" لفضيلة الشيخ عبدالله خلف السبت

تعلمون يا إخواني أن غاية ما يقصده العبد المسلم في هذه الحياة الدنيا أن يؤمن لنفسه دخول الجنة، ويجب ألا تغيب عن بالنا هذه الغاية ولو لحظة، إذا غابت أو ما وضحت عندنا فقد نتعب بعد ذلك، فنحن نعبدالله سبحانه وتعالى رغبا ورهبا لا كما تقول الصوفية: اننا نعبده لذاته لا خوفا ولا طمعا، هذا كذب - فعبادتنا لربنا عز وجل تدور بين الحب والرجاء والخوف كما وصف الله سبحانه خير عباده: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

هذه القضية لابد يا اخواني ان تكون عندنا مسلمة، اننا عندنا غاية نريد أن نحققها في هذا العمر القصير وإن طال، هذه الغاية هي أن نؤمن كيف يرضى عنا رب السموات والأرض، فإذا رضي عنا ربنا تبارك وتعالى أدخلنا الجنة.

نواف جميل البدر

علاج النسيان

إن النسيان الناشئ عن غفلة القلب عن الله سبحانه وتعالى، وعلاجه إنما يكون بالذكر المستمر لله، وتكرار هذا الذكر على الدوام، ولهذا أمرنا الله عز وجل بذكره كثيرا في جميع الأحوال والأماكن والأوقات، يتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت...﴾ وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا﴾.

وإذا كان المبدأ الذي يقوم عليه علاج هذا النوع من النسيان هو تكرار ذكر الله حتى تثبت هذه العادة وتستقر في سلوك الإنسان، فإننا نستطيع أن نستنتج من ذلك أن علاج النسيان العادي للمعلومات هو التكرار وأيضا، فتكرار المعلومات مرارا واستذكارها ومراجعتها مرات عديدة يرسخها في الذاكرة، بحيث لا يسهل نسيانها، وهذا ما وصلت إليه بحوث علماء النفس.

وفي الختام أرجو الله تعالى أن يذكرنا دائما بعزته وجبروته، وأن يعصمنا من الزلل، وأن ينفعنا بما قرأنا وكتبنا إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله تعالى أعلم.

فاطمة القطان

وداعا رمضان

قد يستغرب البعض من العنوان، أو يظن أنه خطأ مطبعي، ليس عليك إلا أن تجوب معي في هذه الرحلة لتكتشف سر العنوان.
مرت بنا الأيام سريعا، بين ليلة وضحاها نستقبل رمضان جديداً ثم تنطوي صفحاته ونودعه ثم نستقبل آخر ونودعه، أليس علينا أن نتساءل عن
السبب، لقد أخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام عند اقتراب الساعة فتصبح السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة
والساعة تنقضي كلمح البصر، إن مرور رمضان والآخر علينا بهذه السرعة يدل على غفلتنا عن هذا الشهر العظيم الذي فيه من الخير الكثير، لا بد
أن نقف ونتدبر أسباب عزوفنا عن استغلال رمضان بالطاعات والعبادات وفعل الخيرات، يبدأ رمضان وتبدأ معه برامج الشيطان طوال اليوم وبلا
توقف صار الناس يتفاخر بأكبر كمية يتابعونها من البرامج التافهة التي تفسد أخلاقنا وتميت عاداتنا الإسلامية بل تعلمنا منها طريق الانحراف،
بالمقابل المساجد تكاد تخلو من المصلين، والقرآن قد تركوه بين الأرفف ينتظر الأيادي الإسلامية، قلة منا استطاع أن ينفع نفسه وأهله في رمضان
ولكن للأسف الكثير اتبعوا الشيطان وأفعاله، لقد صار رمضان عادة ليس فيها أي لذة في العبادة، كم منا ينتظر هذا الشهر ولكن سبقه الموت
فمن أدرك رمضان عليه أن يتشبث به بكل ما أوتي من قوة بالعبادة الحقيقية وخيرها الصلاة وقراءة القرآن، من كان تاركا لصلاة الفجر فرمضان
فرصة للعودة لها، ومن كان غارقا في المحرمات فها هي الفرصة ليتخلى عنها، ورمضان فرصة لصلة الأرحام وزيارة الأقارب، كيف لنا أن نفرط
بهذه الفرص ونحن في أمس الحاجة إلى الحسنات وتطهير الأنفس من الذنوب والخطايا قد حان وقت البكاء والخشوع والتضرع لله على ما فرطنا
على أنفسنا، ولا ننسى ما يحمله هذا الشهر الفضيل من خير ليلة على مر التاريخ فيها تنزل القرآن الحكيم على حبيب الرحمن نبينا محمد عليه
الصلاة والتسليم، لقد حان وقت التغيير أليس جميلا أن نجعل لرمضان نكهة خاصة في حياتنا وذكرى لا ننساها أبدا؟ فلنعزم ألا يفوت يوم من
رمضان إلا ونتعبد ونتقرب إلى الله، إنه شهر وليس أكثر يغفل ويلهو الناس شهوراً فهل ثقل عليهم هذا الشهر؟ قال الشاعر:

رمضان أقبل قم بنا يا صاحي   هذا أوان تبتل وصلاح
فاغنم ثواب صيامه وقيامه   تسعد بخير دائم وصلاح

انظر حال السابقين في رمضان كيف أنهم انقطعوا عن الدنيا لينالوا شرف عبادة رمضان لنتخذهم قدوة ونجعل رمضان في ذاكرتنا دائما، فمن
عاش رمضان فلن يودعه بحزن بل يغادره وقد حصد الكثير ونال الجوائز التي فرط بها الغافلون، اللهم بلغنا رمضان وارزقنا به عبادة صالحة
وبلغنا ليلة القدر يا رحمن.

جاسم الرمح

أعمال رجال الداخلية والمصلحين

■ تعرض مكتب سفريات في حولي لعملية اختلاس تقارب قيمتها ثمانين ألف دينار، قام بها أحد الموظفين من الجنسية الفلسطينية، وقام بإلغاء كل حجوزات السفريات مما أوقع المكتب بربكة كبيرة.

■ القبض على ١١ آسيويا يسرقون الكيبلات الحكومية ويخفونها في مخزن في الفروانية وعثر بحوزتهم على أكثر من ٤ آلاف دينار.

■ انتحل مجهول صفة مفتش بوزارة الشؤون واستطاع النصب والاستيلاء على عدد من العاملين في محلات صناعة الألمنيوم بمنطقة الشويخ وحصل على ٥٥٠ دينارا، فضلا عن جوازات سفر وهويات العاملين.

■ ضبط شبكة دولية لسرقة السيارات وبيعها في السعودية والعراق والعصابة مكونة من ثمانية أشخاص، وذلك بالتعاون مع موظف في المنفذ الحدودي وبلغ عدد المركبات التي سرقوها عشرين مركبة.

■ القبض على وافد هندي وزوجته في ضاحية صباح السالم يمارسون أعمال السحر والشعوذة مقابل ٥٠ دينارا.

■ إذا كان ٣٠٪ من الأمريكيين يعانون أو عانوا مشكلة إدمان الكحول وفي أوروبا ٢٣ مليون مدمن، بينما في الكويت وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية WHO ومن خلال ١١٠ آلاف من حوادث السيارات تبين أن ٢٠٪ من أصحابها كانوا يتعاطون الكحوليات.. وإذا جئنا نبحث عن الأسباب نجدها: الابتعاد عن الدين، سهولة الحصول على الخمر، الرفقاء وأصبح مقبولا اجتماعيا نوعا ما، الهروب من المشكلات والاكتئاب الشديد.

■ رئيس الاستئناف في نيابة أمن الدولة العليا في مصر المستشار هشام بدوي أصدر قرارا بإحالة كل من (ع.ج) المتهم الرئيسي في سرقة أموال صندوق إعانة المرضى وشقيقه (ي) ورفاقه (ن.أ) و(ع.ع) إلى محكمة جنايات القاهرة بطريق الاتفاق والمساعدة في جريمة غسل الأموال عن طريق نقل الأموال في حسابات بنكية وأسسوا شركة تجارية وعقارات وسيارات وإخفاء حقيقة الأموال وتمويه مصدرها والحيلولة دون معرفة صاحب الحق فيها.

حملة دعائية ساقطة

■ احتج عدد كبير من القراء عبر رسائل بريدية من حملة دعائية تقوم بها إحدى شركات المشروبات الغازية المشهورة بوضع صور لمطربات عربيات ساقطات وبصور شبه إباحية فأين الغيورين على دينهم وأخلاقهم؟

رياضة البنات في صالات مغلقة

■ طالب النائب د. وليد الطبطبائي من نادي السالمية بأن يعدلوا مسار تشجيع البنات على الرياضة ليكون في إطار الشريعة والحشمة والابتعاد عن الاختلاط والتدريس في صالة مغلقة.

استنكار

■ استنكر عدد من الشخصيات الكويتية ما قامت به القوات الأمريكية من إهانة وإساءة للإسلام، حيث وزعت كرات قدم مطبوع عليها لفظ الجلالة واسم النبي أي الشهادتين (علم السعودية) حيث أسقطت هذه الكرات باستخدام طائرات مروحية فوق إقليم خوست جنوب غربي أفغانستان.

السبب الأول في الوفاة في الكويت

■ كشفت وزارة الصحة عن سبب الوفيات في الكويت: أمراض القلب حيث توفي في عام ٢٠٠٦ نحو ١٤٩٧ رجلا وامرأة بزيادة ١٠٠ عن العام الذي سبقه، والسبب الثاني الأمراض السرطانية التي قتلت ٦٧٧ رجلا وامرأة بزيادة نحو ٧٠ شخصا عن العام الذي سبقه، والثالث: حوادث الطرق التي توفي بسببها ٤٨٢ شخصا بزيادة ٣٠ شخصا عن العام الذي سبقه.

التأشيرات السياحية والمتسولون

■ لابد من توقف في منح تأشيرات سياحية لمدة ٣ شهور لإعطاء مزيد من الدراسة، حيث ثبت أن هذه التأشيرات المستفيد منها هم المتسولون والمرضى الذين يعالجون بالمجان في الكويت، واللصوص وزيادة في حجم الدعارة والحقيقة أن هذه الخطوة لم تنعش الإقتصاد الكويتي بل تعمد إلى انهيار الأخلاق ومحق البركة.

استقبالات أعضاء مجلس الإدارة

■ استقبل رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامية المهندس طارق العيسى وعدد من أعضاء مجلس الإدارة السفير السابق لجمهورية مصر العربية عبدالرحيم شلبي، بمناسبة انتهاء مدة عمله وعبر شلبي عن سعادته لزيارة الجمعية وغيرها من جمعيات النفع العام الكويتية.

اجتماع نيابي لاسقاط فوائد القروض

■ حدد النواب اجتماعا يعقد في رمضان لدعم مشروع إسقاط فوائد القروض عن المواطنين ويبلغ مليار دينار.

مساهمات البنك الإسلامي داخل الكويت

■ أكدت وزارة المالية أن حجم المساهمات التمويلية للمشاريع والعمليات التي قدمها البنك الإسلامي للتنمية داخل الكويت وصل إلى ١،٠٢٢ مليار دولار.

اللجان تستنزف ميزانية التربية

■ اللجان التي عقدتها وزارة التربية لعدد ١٣ ألف موظف وموظفة منهم ١٠ آلاف معلم تستنزف ميزانية وزارة التربية حيث إن المطلوب توفيره لهذه اللجان يقدر بمليونين ونصف المليون دينار.

■ بيت التمويل يسعى إلى امتلاك أكبر مصرف إسلامي في العالم (ار. اتش. بي) الماليزي مقابل ٣،٦ مليار دولار.

أين "الداخلية" والشؤون والتجارة عنهم؟

■ لماذا لا يقوم المراقبون في الوزارات بدورهم باستمرار وينتظرون ردود الأفعال فقط؟ فمراقبو الإعلام أين هم من الأفلام المنسوخة التي عادت تباع أمام الجمعيات وآخرها جمعية القرين؟ وأين هم من الأشرطة الإباحية التي تباع بجانب مجمعين مشهورين في حولي؟ ثم أين مراقبو وزارة التجارة من الصور المخلة بالآداب وعبارات بذيئة على قمصان وتي شيرتات وصور عارية أو شبه عارية و أين مراقبو وزارة المواصلات من مواقع الانحراف والإباحية و أين مراقبو الداخلية من محال في السالمية تبيع سكاكين شبابية (ورنج بوكس) وسكاكين حادة وغيرها.

١٦ حكما بالإعدام لتجار المخدرات

■ أظهرت دراسة حديثة أعدتها وزارة العدل أن ١٦ حكما صدرت بالإعدام على تجار المخدرات خلال عام ٢٠٠٦ بينما بلغ ١٠٠ حكم بالسجن المؤبد، وأحكام الجنايات حسب مجموعات الجرائم بلغ ٧٧٩٩ حكما بينها ٧١٧ جريمة واقعة على النفس و ١٥١٨ جريمة الاعتداء على المال بينها ٤ أحكام مؤبد وبلغ جرائم العرض والسمعة ٣٩١ بينها ٤ أحكام مؤبد بينما بلغت جرائم الخطف ٢٠٧ صدر حكم واحد بالإعدام و ١٦ حكما بالمؤبد.

وكشف الدراسة أن عدد أحكام خطف القاصر أو معدوم الإرادة بلغ ٩ أحكام منها صدور حكم واحد بالسجن المؤبد.

آيات قرآنية داخل علب الفواكه

■ إلى متى تصل شحنات من الفواكه والخضار وفيها قصاصات من القرآن في ممزوجة بصور من مجلات خلاعية وذلك عن طريق مطار الكويت الدولي وهذه المرة الخامسة خلال ٣ أشهر.

الطنطاوي يشيد بمسابقة الخرافي للقرآن

■ شيخ الأزهر د. محمد الطنطاوي أشاد بمسابقة الخرافي للقرآن الكريم، حيث حققت نجاحا وانتشارا مع دخولها في عامها الرابع حيث بلغ عدد المتسابقين أكثر من ٧٥ ألف مشارك في أنحاء مصر.

السفارة الإيرانية ودورات حفظ القرآن

■ سفارة إيران في الكويت أعلنت تنظيم دورات لتعليم القرآن في الكويت أليس هذا من دور المعاهد والجامعات ويتطلب تصريحا من التجارة والتربية فأين هو؟.

خطط جديدة في التربية

■ بلغ عدد الباحثين النفسيين المواطنين الذكور ١٤ والإناث ٣٧٢ في جميع المدارس ومن غير الكويتيين الذكور ٧٠ والإناث ٣ والمجموع الكلي ٤٥٩ بينما بلغ عدد الباحثين الاجتماعيين من الذكور ٥٧ ومن الإناث ٨٤٥ من المواطنين ومن غيرهم بلغ عدد الذكور ٢٥٩ والإناث ٤ أي المجموع الكلي ١١٦٥ وعليهم ٥١ موجها وموجهة، ورسمت لهم خطة مختلفة هذا العام: استخدام الأساليب العلمية في الكشف المبكر للسلوكيات السلبية ودعم السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب، وتقديم الخدمات للطالب، وتفعيل دور مجلس الآباء والمعلمين ومجالس الطلاب وتهيئة الجو المدرسي وتعميق الحس الوطني وتحقيق الولاء للمجتمع وتحمل المسؤولية الاجتماعية. وبرامج تنمية المهن بما يتناسب ويتطلب العمل.

١،٧ مليون حصيلة فحص العمالة

مراكز فحص العمالة كشفت خلال يونيو ١٤٩٣ حالة مصابة بالإيدز والالتهاب الكبدي والدرن الرئوي من بين ١٧٣ ألفا و٣٠٠ وافد أجريت لهم الفحوصات وقد حصلت الوزارة مليونا و٧٣٣ ألف قيمة رسوم فحص العمالة خلال ٦ أشهر.

سؤال نيابي

■ سأل النائب علي الدقباسي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة عن السند القانونية لإبعاد خريجي الشريعة من الكادر المالي والتوصيف الوظيفي.

حملات للتأكد من عمل النساء ليلا

■ أكد وكيل وزارة الشؤون المساعد لقطاع العمل د. صالح الشيخ أن الوزارة تكثف حملاتها للتفتيش عن مدى التزام وحدات العمل بأحكام القرار الوزاري الخاص بتشغيل النساء ليلا.



الآداب الشرعية (٥)

كتبه محمد الحمود النجدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة، ببعثة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كما قال سبحانه:

﴿لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وأوجز ﷺ بعثته بقوله: ("إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وفي رواية "صالح الأخلاق") (١).

فكان في شرعه من الآداب وأسرارها وضوابطها ما يغني العباد عما سواه من الشرائع والثقافات والحضارات، ولا عجب في ذلك، فهي نور منبعث من مشكاة النبوة: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣-٤).

ومن الأدب معه: ألا يجعل دعاءه كدعاء غيره قال تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ (النور ٦٣)، وفيه قولان للمفسرين:
أحدهما: أنكم لا تدعونه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا، بل قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، فعلى هذا المصدر مضاف إلى المفعول، أي دعاءكم الرسول.
الثاني: أن المعنى لا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضا، إن شاء أجاب، وإن شاء ترك، بل إذا دعاكم لم يكن لكم بد من إجابته، ولم يسعكم التخلف عنه البتة، فعلى هذا المصدر مضاف إلى الفاعل، أي دعاءه إياكم.

ومن الأدب معه: أنهم إذا كانوا معه علىٍ أمر جامع – من خطبة، أو جهاد، أو رباط – لم يذهب أحد منهم مذهباً في حاجته حتى يستأذنه، كما قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه علىٍ أمرٍ جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه﴾ (النور:٦٢)، فإذا كان هذا مذهباً مقيداً بحاجة عارضة، لم يوسع لهم فيه إلا بإذنه، فكيف بمذهب مطلق في تفاصيل الدين أصوله، وفروعه دقيقة وجليلة؟ هل يشرع الذهاب إليه من دون استئذانه؟ ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل: ٤٣).

ومن الأدب معه ألا يستشكل قوله، بل تستشكل الآراء لقوله، ولا يعارض نصه بقياس، بل تهدر الأقيسة وتلقىٍ لنصوصه ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيال يسميه أصحابه معقولا، نعم هو مجهول، وعن الصواب معزول، ولا يوقف قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم على موافقة أحد، فكل هذا من قلة الأدب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين الجرأة[1].

ومما يؤسف له أن المسلمين اليوم على جهل عظيم بهذه الآداب والحقوق النبوية، وهم بين مقصر عن القيام بها تهاونا وتفريطا، وبين مبتدع غال منهمك في بدعته، معرض عن سنة نبيه وهديه صلى الله عليه وسلم، أو مقلد لشيخه وإمامه ولو في خلاف سنة صحيحة.

نسأل الله تعالى التوفيق لاتباع نبيه صلى الله عليه وسلم والتمسك بسنته والسير على هديه، وأن يشرح صدورنا لذلك، إنه سميع مجيب الدعاء.

ثالثاً: الأدب مع الخلق

فالأدب معهم: استعمال ما يحمد قولاً فعلاً، وقال بعضهم: هو الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل: هو تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك قال العلامة المحقق ابن القيم رحمه الله: "وأما الأدب مع الخلق: فهو معاملتهم على اختلاف مراتبهم- بما يليق بهم، فلكل مرتبة أدب، والمراتب فيها أدب خاص، فمع الوالدين: أدب خاص وللأب منهماً: أدب هو أخص به، ومع العالم: أدب آخر، ومع السلطان: أدب يليق به، وله مع الأقران أدب يليق بهم، ومع الأجانب: أدب غير أدبه مع أصحابه وذوي أنسه، ومع الضيف: أدب غير أدبه مع أهل بيته.

ولكل حال أدب: فللأكل أدب، وللشرب أدب، وللركوب والدخول والخروج والسفر والإقامة والنوم آداب، وللبول آداب، وللكلام آداب، وللسكوت والاستماع آداب.

وأدب المرء: عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه: عنوان شقاوته وبواره، فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب.

فانظر إلى الأدب مع لوالدين: كيف نجى صاحبه من حبس الغارٍ حين أطبقت عليهم الصخرة[2]؟ والإخلال به مع الأم -تأويلا وإقبالاً- على الصلاة كيف امتحن صاحه بهدم صومعته[3] وضرب الناس له، ورميه بالفاحشة؟

وتأمل أحوال كل شقي ومغتر ومدبر: كيف تجد قلة الأدب هي التي ساقته إلى الحرمان؟

وانظر قلة أدب عوف مع خالد: كيف حرمه السلب بعد أن برد بيديه؟[4]

.

وانظر أدب الصديق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة: أن يتقدم بين يديه، فقال: (ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) كيف أورثه مقامه. والإمامة بالأمة بعده؟ فكانٍ ذلك التأخر إلى خلفه -وقد أومأ إليه أن: اثبت مكانك- جمزا وسعيا إلى قدام؟ بكل خطوةٍ إلى وراء، مراحل إلى قدام تنقطع فيها أعناق المطي، والله أعلم"[5]

ومن صدق في محبته لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يدع أنواع الأدب كله.

قال أبو عثمان النهدي: إذا صحت المحبة، تأكدت على المحب ملازمة الأدب.

وقال ذو النون: إذا خرج المريد عن استعمال الأدب فإنه يرجع من حيث جاء.

هوامش

١. مدارج السالكين (٢/ ٧٨٣ - ٠٩٣).
٢. وهو حديث: الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فأصبحوا، وقد أطبقت عليهم صخرة، فقالوا: لا ينجيكم مما أنتم فيه إلا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم... فدعا صاحب البر وتوسل ببره لوالديه. رواه البخاري وغيره.
٣. وهو جريج الراهب من بني إسرائيل لما نادته أمه وهو يصلي فأقبل على صلاته ولم يستجب لها، فعوقب بذلك . رواه البخاري.
٤. عن عوف بن مالك قال (قتل رجل من حمير رجلا من العدو، فأراد سلبه، فمنعه خالد بن الوليد -وكان واليا عليهم- فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك، فأخبره بذلك، فقال: ادفعه إليه فمر خالد بعوف فجر بردائه ثم قال: هل أنجزت لك ما ذكرت كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستغضب. فقال: لا تعطه ياخالد. هل أنتم تاركون لي أمرائي؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعي إبلاً وغنما، فرعاها، ثم تحين سقيها فأوردها حوضا، فشرعت فيه، فشربت صفوه، وتركت كدره فصفوه لكم وكدره لهم) رواه الإمام أحمد ومسلم.
٥. مدارج السالكين (٢/ ٣٩٠ - ٣٩٢).
وقد عقد الإمام البخاري رحمه الله تعالى كتابا جامعاً في صحيحه في الأدب، وأفرده أيضا بكتاب حافل سماه: الأدب المفرد وقد حققه العلامة الألباني رحمه الله تعالى، وهو حري بالدراسة والتدريس.

بقلم: د.أمير الحداد

قلوب (٥)

(القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء)

–وما أسوأ أنواع القلوب؟

–أظنه القلب الذي ختم عليه... والختم لا يكون على القلب فحسب بل قرنه الله بالأفواه.. والأسماع... وفي اللغة (ختم) النحل ختماً... ملأ الخلية عسلاً.. وختم على الطعام .. غطّى فوهة طعامه بطين أو شمع أو غيرهما حتى لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء فهو مختوم... و(ختم) على قلبه... جعله لا يفهم شيئاً... فلا يدخله شيء .. ولا يخرج منه شيء.. ويقال (ختم) الشيء.. و(ختم) على الشيء... و(ختم) الشيء ...بلغ آخره... كما يقال ختم القرآن... و(الخاتم) من كل شيء: آخره... كما قال عزوجل: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾... و(الخاتمة)... العاقبة والآخرة...

–ولماذا يكون هذا القلب هو الأسوأ؟

–لأنه ختم عليه... فكأنه (وسم)... ووضع عليه (نقش)... بأنه لا يخرج منه شيء ينفع... ولا يدخله شيء ينفع.. ولأن (الختم) .. .نهاية الأمر... فهذا القلب.. بلغ هذه العاقبة بما كان عليه من قبل....

–كنت وصاحبي في نزهة برية نبحث عن مكان جديد لإبله... بعد أن طلبت منه جهات عسكرية أن يبتعد عن القاعدة الجوية في غرب البلاد...

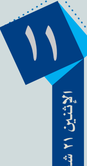
– والقلب الذي عليه قفل؟!

– لقد ذكرتني بحديث النبي ﷺ .. .أنه إذا نام ابن آدم عقد الشيطان على قلبه ثلاث عقد... فإذا استيقظ حلت عقدة... فإذا توضأ ... حلت الثانية... فإذا صلى حلت الثالثة.... وأصبح نشيطاً طيب النفس...

–والقفل على القلب يمكن فتحه... وذكره الله عزوجل في سورة محمد: ﴿أفلا يتدبرون القرآن آم على قلوب اقفالها﴾... فكأن للقلوب أقفال وهذه القلوب أوصدت بالقفل... وفي الآية دعوة إلى فتح هذه الأقفال... وتدبر القرآن والسماح لآياته أن تدخل القلب.... لينتفع بها .. وقيل إن المعنى لتأكيد حال هؤلاء فـ (أم) هنا بمعنى (بل)... فقلوب هؤلاء علتها الإقفال فلا يدخلها الإيمان ولا يخرج منها الكفر... فتكون هذه القلوب كالتي (ختم) عليها ... وكالتي (طبع)... عليها... وكل هذه الأحوال نتيجة كفرهم وإعراضهم وتوليهم عن طاعة الله....

نبهني صاحبي إلى ضرورة الانتقال من الطريق المعبد إلى الطريق الصحراوي لنقطع مسافة بالبر

–إن أحدنا ينبغي أن يتعاهد قلبه ... إيماناً ... أكثر مما يتعاهده عضوياً ... فلئن كنا نحرص على الرياضة التي تناسب أعمارنا ... ونتنبه إلى ما نأكل ... ونشرب... ونتجنب ما يضر القلب .... فمن باب أولى أن نتعاهده بالإيمان ... والطاعات.... والاتعاظ.... والقرآن... والتذكرة ... وذكر الله ...كما قال ﷺ: (مثل القلب الذي يذكر الله والقلب الذي لا يذكر الله كالحي والميت)... ومن ثم لا ننسى التوجه إلى الله أن يحفظ قلوبنا... كما علمنا رسول الله ﷺ... في الدعاء ... (اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك)... وإلا فمن اغتر بعمله... انقلب قلبه؟




حوار أجراه/ علاء الدين مصطفى

بعد عودته من السنغال في رحلة دعوية

الشيخ عادل عباس:

الناس في السنغال يعانون الفقر والقحط الشديدين

أكد الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف الشيخ عادل عباس محمد أن البلاد الإفريقية بشكل عام تعاني الفقر الشديد، وقال بعد عودته من زيارة دعوية وإغاثية إلى السنغال:

إن الناس في السنغال يعانون القحط الشديد لاسيما في منطقة (أنبور) ومنطقة (شيس) والقرى التابعة لها.

وأوضح أن هناك فرقاً ضالة تنتشر في السنغال مثل البهائية والقديانية التي تدعمها إسرائيل، إضافة إلى الصوفية الذين يعملون في السحر والشعوذة ويعملون على تخريب عقائد المسلمين.

وبين أن هناك ٢ مليون من الوثنيين أو المسلمين يتنصرون كل عام على يد المؤسسات التنصيرية وأن عدد النصارى في القارة الإفريقية أصبح الآن يقدر بنحو ١٠٠ مليون بعد ما كان في ١٩٠٠ مليون واحد.

وكشف أن المؤسسات التنصيرية تمتلك ١٧ إذاعة وتبث بـ١٧ لغة محلية في السنغال، إضافة إلى توزيع الإنجيل بلغات مختلفة في كل مكان.

وأشار الشيخ عادل إلى أن الحرب على الإرهاب أدت إلى عدم وصول المساعدات للفقراء واليتامى والمساكين، موضحاً أن المسلمين في حاجة حقيقية للدعم والمساهمة في تخفيف معاناتهم.

وألمح إلى أن وزارة الأوقاف تبرعت بمبلغ ١٨ ألف دينار لبناء مخبز، إلا أن المخبز لا يزال معطلاً بسبب أشياء بسيطة تقدر بنحو ستة آلاف دينار.

وأشاد بدور وزارة الخارجية والدعم اللامحدود الذي تقدمه للعمل الخيري الكويتي وتسهيل توصيله، وأكد أن المتبرعين الكويتيين يتسابقون على تبني المشاريع الخيرية في دول إفريقيا.

وهذه تفاصيل الحوار:

الصوفية في السنغال يعملون في السحر والشعوذة ويخربون عقائد المسلمين

اليتامى والفقراء فقدوا المساعدات التي تصلهم بسبب الحرب على الإرهاب

■ كيف وجدت السنغال أثناء رحلتك الدعوية الأخيرة؟

● المشاهد في بلاد إفريقيا بشكل عام هي حالة الفقر الشديد التي تصيب هذه القارة المنسية، والسنغال كغيرها من الدول الإفريقية تعاني الفقر وعدم الموارد.

ويعمل العديد من السنغاليين في مجال الزراعة حيث ينتظرون نزول المطر خلال شهرين أو ثلاثة أشهر في السنة، ويعملون أيضاً في صيد الأسماك، إلا أن الناس هناك في حالة فقر شديد في كثير من مناطق السنغال والمناطق الإفريقية بشكل عام، وقد تكون السنغال في بعض المناطق أفضل من غيرها بالنسبة لدول إفريقيا، أما القرى وهي كثيرة جداً، فلم نجد لديهم بئر ماء يشربون منها حتى أنه توجد ست قرى تعتمد على بئر ماء واحدة، ولم يجدوا من يمول لهم تلك الآبار التي شاهدتها بعيني علماً أن البئر تتكلف دنانير معدودة وبسيطة.

■ كيف يمكن أن تصف لنا عمل المرأة هناك؟ وإلى أي مدى هي شريك حقيقي في الحياة مع الرجل في السنغال حتى مع وجود الفقر؟

● المرأة هي التي يعول عليها في أمور عدة في الحياة في السنغال، فهي التي تجمع الحطب وهي التي تجلب الماء من مسافات بعيدة، وهي التي تطحن الحبوب، ثم الواجبات التي تخص منزلها المتواضع، فالمرأة هي التي تحمل أكثر المهام في الحياة وتقوم بدور كبير.

■ ما المناطق التي زرتها وتأثرت بها؟ وماالذي لفت نظرك هناك؟

● لقد ذهبت إلى أماكن في السنغال لم يزرها أحد من الدعاة من قبل ورأيت بأم عيني كيف يعيش الناس، هناك حالة من القحط الشديد. وفي ظل هذا الفقر المخيف وفي ظل عدم الإمكانات التي تؤمن للناس القدرة على مواصلة الحياة إلا أن معظم من قابلناهم يقنعون بالقليل القليل، فذهبت إلى منطقة (أنبور) والمناطق التي بعدها، وكذلك منطقة (شيس) والقرى البعيدة التابعة لها، فوجدت حالة الفقر في هذه البلاد تجعلني أقتنع أن الإنسان في السنغال مهما تحدثنا عنه فلن نستطيع أن نصف ما شاهدناه من مناظر تدل على الفقر الشديد الذي يجب الالتفات إليه.

■ من خلال زيارتكم هذه كيف وجدت موقف المرأة السنغالية من مظاهر المدينة الغربية؟

● الغزو الفكري لايزال موجوداً في العواصم السنغالية، حيث إن السنغال كانت مستعمرة فرنسية واستقلت عام ١٩٦٠، ولا تزال آثار هذا الغزو واضحة على المرأة المسلمة بشكل عام، حيث تجد مظاهر المدنية واضحة في تقليد الغرب، وهذا هو الشيء الملاحظ في السنغال، إضافة إلى دخول دول أوروبا وبعض الجاليات اللبنانية، كل ذلك أثر على سلوك المرأة في السنغال بشكل خاص، أما المرأة التي تعيش في القرى فلاتزال تحتفظ بلباسها الشعبي ودينها الفطري.

■ ما المراكز الإسلامية العاملة هناك والتي لها دور في مجال الدعوة الإسلامية؟

● لقد زرت دور القرآن الكريم والجامعة الإفريقية التي يقوم على شؤونها الدكتور محمد أحمد لوح، وكذلك زرت مركز مصعب بن عمير في منطقة جاد، ومركز الفلاح الذي يعد من أقدم المراكز السلفية في السنغال، والذي يتمتع بنشاط واسع، وتموله إحياء التراث الإسلامي.

ثم بعد ذلك ذهبنا إلى القرى التي لا يوجد فيها أي شيء من مقومات الحياة حتى أن هناك قرى بأكملها لم نجد فيها مستوصفاً واحداً للعلاج ولا مسجداً ولا بئر ماء.

وهذه هي الحال بالنسبة للقرى المسلمة، أما إذا كانت القرية فيها أسر نصرانية، فسرعان ما تجد فيها كنيسة ومستوصفاً وقد يكون فيها مركزاً.

■ ماذا عن المؤسسات التنصيرية العاملة على الساحة السنغالية.. هل لها وجود قوي؟

● لقد أعلن بابا الفاتيكان أنه خلال عام ٢٠٠٠ ستصبح القارة الإفريقية قارة نصرانية وكان عدد النصارى في عام ١٩٠٠ مليوناً، وبعد مئة عام أصبح العدد ١٠٠ مليون، وخلال كل عام يتنصر ٢ مليون من الوثنيين أو من المسلمين، وهم يقومون بهذه الأعمال عن طريق الإغاثة وعن طريق المستشفيات والمستوصفات، إضافة إلى الانقلابات العسكرية التي بدورها تدعم النصارى وتدعم الوثنيين وتدعم من يقوم بنصرة النصارى ويحقد على الإسلام.

فالنصارى يقومون بدور كبير في زعزعة أحوال المسلمين.

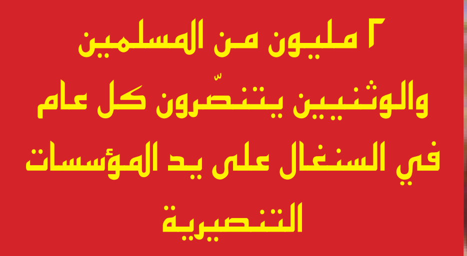
■ هناك بعض الفرق التي انتشرت الآن في معظم البلاد وأصبح لها شوكة من خلال الدعم الأمريكي لها.. هل هذه الفرق لها وجود على الساحة السنغالية؟

● نعم.. فهناك فرق ضالة عدة من أخطرها القاديانية والبهائية التي تدعمها إسرائيل، إضافة إلى الصوفية التي تجد دعماً قوياً من الغرب، لينشروا السحر في هذه البلاد ويخربوا عقائد المسلمين، هذا بالإضافة إلى أن المؤسسات التنصيرية تقدم الدعم الكافي لهذه الفرق الضالة لتخلخل عقائد المسلمين وتستفيد هي بعد ذلك.

■ ما وسائلكم في نشر الدعوة الإسلامية في السنغال مقارنة بالوسائل التنصيرية هناك؟

● للأسف الشديد إن الدعم القوي للمؤسسات النصرانية التبشيرية جعلها تفكر في وسائل الإعلام الحديثة تبث من خلالها أفكارها، فالنصارى لهم ما يزيد عن ١٧ إذاعة وتبث بـ(١٧) لغة محلية سنغالية عن الإنجيل والنصرانية، إضافة إلى طباعة الإنجيل بلغات مختلفة في إفريقيا وتوزيعه في كل مكان.

■ هل يوجد للمسلمين أي وسائل إعلامية



٢ مليون من المسلمين والوثنيين يتنصّرون كل عام في السنغال على يد المؤسسات التنصيرية

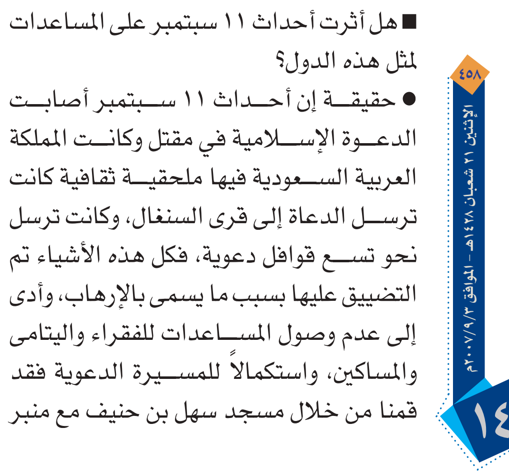
لنشر الدعوة الإسلامية في السنغال؟

● لقد زرت معظم الأماكن في السنغال وذهبت إلى العديد من المؤسسات الإسلامية وإلى المساجد هناك، وللأسف لم أجد إلا إذاعة واحدة تبث ثلاث ساعات في اليوم خاصة بالدعوة الإسلامية ويملكها أحد لاعبي كرة القدم المشهورين في المنتخب، حيث كان أبوه رجلاً صالحاً، وهذه الإذاعة تحتاج إلى دعم حتى تستطيع أن تبث الدعوة الإسلامية إلى ١٢ ولاية وآلاف من القرى.

وللعلم أن السنغال من الدول التي كانت تمنع بناء الكنائس، ولكن الضغط الدولي جعلها ترضخ وتفتح الباب على مصراعيه لهذه الكنائس.

■ هل أثرت أحداث ١١ سبتمبر على المساعدات لمثل هذه الدول؟

● حقيقة إن أحداث ١١ سبتمبر أصابت الدعوة الإسلامية في مقتل وكانت المملكة العربية السعودية فيها ملحقية ثقافية كانت ترسل الدعاة إلى قرى السنغال، وكانت ترسل نحو تسع قوافل دعوية، فكل هذه الأشياء تم التضييق عليها بسبب ما يسمى بالإرهاب، وأدى إلى عدم وصول المساعدات للفقراء واليتامى والمساكين، واستكمالاً للمسيرة الدعوية فقد قمنا من خلال مسجد سهل بن حنيف مع منبر



التوحيد بتمويل ٣٠ قافلة خلال العام الماضي، أما في هذا العام فقد قمنا بتمويل ١٧٠ قافلة دعوية وخلال ثلاثة أيام أثناء وجودي أسلم مايقارب من ٢٠ شخصاً بين رجل وامرأة، إضافة إلى أسر بأكملها أسلمت أثناء وجودنا.

■ ماذا عن الجو السياسي العام في السنغال؟

● السنغال من الدول التي تنعم بالاستقرار السياسي التام، فلا يوجد انقلابات ولا مشكلات، ولهذا فإن العمل في مجال الدعوة الإسلامية هناك أسهل ما يكون بعكس دول أخرى كثيرة.

■ دور المؤسسات الخيرية في التصدي للحملات التنصيرية.. كيف تراه؟

● دور المؤسسات الخيرية مهم جداً لاسيما في مجال المشاريع الإنتاجية التي تدر على الفرد عائداً شهرياً يستطيع من خلاله أن يعول نفسه وأسرته، وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت بالتبرع بمبلغ ١٨ ألف دينار لبناء مخبز وبيت الزكاة تبرع بمبلغ ٥٠٠ دينار كويتي، ولكن المشكلة أن هذا المخبز لم يعمل حتى الآن، لأنه ينقصه أشياء تتكلف ستة آلاف دينار، وهو الآن متوقف.

■ ما أهم المشاريع التي تعتقد أن المسلمين في السنغال في حاجة إليها؟

● حاجات عديدة للمسلمين في السنغال من أهمها المساجد التي تتكلف نحو ٢٠٠٠ دينار، إضافة إلى آبار المياه، وأيضاً طاحنات الحبوب والتي تتكلف الواحدة منها ١٦٠٠ دينار، وكذلك هم في حاجة إلى مستوصفات وفصول دراسية ودعاة وكفالة أيتام.

■ ما الطموحات التي تسعون إليها؟

● نحن نطمح إلى نشر العقيدة الصحيحة في هذه البلاد ومحاولة التحذير ومواجهة الفرق الضالة المنتشرة في السنغال، ونطمح أيضاً إلى دعم المراكز الإسلامية هناك حتى تعمل بكل طاقاتها في سبيل الدعوة إلى الله.

■ كيف تقيمون التعاون الحكومي الرسمي معكم أثناء سفركم في مثل هذه الرحلات الدعوية لاسيما من قبل وزارة الخارجية؟

● في الحقيقة إن التعاون بين وزارة الخارجية واللجان الخيرية تعاون مثمر وبناء، ووزارة الخارجية من خلال سفاراتها في الخارج تقدم لنا كل الدعم والمشورة وتعمل على تسهيل مهمتنا التي سافرنا من أجلها.

ولا يمكن أن ننكر دور المملكة العربية السعودية في نشر العقيدة ونشر الدعوة الإسلامية.

الكويت تقوم بدور كبير في خدمة العمل الخيري، والمتبرعون الكويتيون يتسابقون إلى تبني المشاريع الخيرية في دول إفريقيا، هناك مشاريع تبناها بعض المحسنين من بينها مسجد قنصل السنغال في الكويت وبناء ثلاثة آخرين وبئرين للمياه، ومراكز إسلامية، وكل هذه الأشياء جمعناها في خلال ١٦ يوماً من خلال حديثي في الدواوين، إضافة إلى أن لاعب الكرة في المنتخب الكويتي فتحي كميل وعد بالتبرع ببناء مسجد في السنغال.

فرغم الضغوط العالمية على العمل الخيري فإننا نرى جهوداً واضحة من دولة الكويت في دعم المشاريع الخيرية، وما من جمعية خيرية في الكويت تعمل في الخارج إلا تشيد بدور الدولة ودور وزارة الخارجية، إضافة إلى أننا لا نتعامل مع أحد إلا عن طريق السفارة أو يكون شخصاً مزكى من السفارة ومعروفاً لديها.

متابعة: سليمان الصالح

الدكتور سعد الشتري:

لابد من تحكيم الشريعة في المسائل الطبية

قال الدكتور سعد بن ناصر الشتري عضو هيئة كبار العلماء: إن شريعة الإسلام تنظم حياة الناس وتحكم جميع شؤونهم من عبادات ومعاملات وأخلاقيات، وأكد أن من هذه الأمور التي تحكمها الشريعة الممارسات الطبية، فلا يجوز لإنسان سواء كان طبيبا أو مريضا أن يمارس شيئا من الأمور الطبية والعلاجية، حتى يعرف حكم الله فيما سيقدم عليه وحتى يعرف حكم الله في هذا الأمر.

وكان الدكتور الشتري يتحدث عن أخلاقيات الطبيب المسلم عندما بيّن أن تحكيم الشريعة في الأمور الطبية يحقق مصالح كثيرة منها: إرضاء رب العالمين، وتحقيق المصلحة ودرء المفسدة التي جاءت بها الشريعة.

وأكد الدكتور الشتري التزام الطبيب بالأخلاقيات العامة والخاصة في ممارسته لمهنته باعتبار الطبيب مؤتمناً على أجساد الناس فلا بد أن يكون ماهرا في عمله صادقا فيما يقول ويفعل لا يكلف المريض فوق طاقته المادية، وأن يحافظ على أسرار مرضاه وغيرها من الأخلاقيات .

الشريعة نظمت حياة الناس

يقول د. سعد الشتري إن شريعة الإسلام صالحة مصلحة لأحوال الناس في كل زمان، ولا يمكن أن يقال إن هناك زمانا لا تصلح له شريعة الإسلام، وقد جاءت النصوص الشرعية مبينة لذلك بيانا واضحا جليا، فأمرت الناس إلى قيام الساعة بالتمسك بهذه الشريعة ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾(آل عمران: ١٠٢) ومن علامة صلاحية هذه الشريعة أن جعل الله لكل زمان طائفة تقوم بهذه الشريعة كما قال النبي ﷺ(لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة منصورة حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك).

ومن مميزات هذه الشريعة إلى جانب صلاحيتها لكل زمان أنها شريعة عامة لا يوجد شيء من أحوال الناس إلا نظمته وبينته أتم بيان، كما قال تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾(النحل: ٨٩).

ومن مميزات هذه الشريعة أنها تجلب المصلحة للناس في دنياهم وفي آخرتهم كما قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء:١٠٧).

وقال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾(المائدة: ٣).

ومن هنا فمتى تمسك الناس بشريعة رب العالمين يسر الله لهم مصالح الدنيا ومصالح الآخرة ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾(النحل: ٩٧).

وإذا تدبر الإنسان تأثير هذه الشريعة على الناس يجد كيف تبدلت أحوالهم فإذا نظرنا في حال العرب قبل بعثة النبي ﷺ كيف كانت أحوالهم وأوضاعهم سواء منها مايتعلق بالعلاقات الاجتماعية أو ما يتعلق بأحوالهم الأمنية وما يتعلق بقوة ومكانة العرب بين الأمم هذه الأحوال تبدلت لما تمسك الناس بهذا الهدي القويم الذي أرسل الله به نبيه ﷺ، حتى فيما يتعلق بأمور النصر والمعيشة تبدلت الأحوال ورفع الله بهذا الدين وبهذه الشريعة شأن العرب بين الأمم، وهكذا في العصر الحديث في مثل هذه البلاد المباركة، فقد كان الناس على حال من انعدام الأمن وشيوع التقاتل والتناحر والاختلاف، وكذلك كل الأمور التي تبدلت بقيام هذه الدولة التي تمسكت بالشريعة ودعت إليها. هذه المميزات في شريعة الإسلام جعلت هذه الشريعة تحكم على جميع ما يحتاج إليه الناس سواء كان في عباداتهم وعلاقتهم بربهم جل وعلا أو فيما يتعلق بمعاملاتهم فيما بينهم، تعامل الإنسان مع أقاربه مع أسرته مع أبنائه مع جيرانه أو التعاملات المالية، فقد نظمت شريعة الإسلام هذه الأمور جميعها ونزلت الأحكام التي يحتكم إليها الناس في أمورهم العبادية والأخلاقية والتعاملية.

الشريعة والطب

ومن هذه الأمور التي تحكمها شــريعة الإسلام الأمور الطبية فلا يجوز لإنســان ســواء كان طبيبا أو مريضا أن يمارس شيئا من الأمور الطبية والعلاجية حتى يعرف حكم الله فيما سيقدم عليه، ومعرفة حكم الله تكون من خلال أدلة الشــريعة، كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ممن كان لديه القدرة على فهمها، قال تعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾(الأعراف: ٣). وأما من لم يكن لديه قدرة فإنه يراجع أهل العلم ويســألهم: ﴿فاســألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾(الأنبياء:٧).

الطب من أمور الدنيا ولكن..!

فالأمــور الطبيــة محكومة بالشــريعة، ومن هنا رغب النــاس أن تكون الأحكام الطبية مربوطة بالشــريعة، فإن قال قائل النبي ﷺ يقول: (أنتم أعلم بأمــور دنياكم) والطب من أمور الدنيا، ثــم إن الطب متجدد وكل يوم فيه اكتشــافات جديدة، فكيف تحكم الشريعة التي نزلت قبل قرون متطاولــة على هذه الاكتشــافات الجديدة؟ ويجاب عــن مثل ذلك بعدة أجوبة الأول: أن قول النبي ﷺ (أنتم أعلم بأمور دنياكم) هذا فيما أخبر به دون أن يســنده إلى وحي، فإذا أســند إلى الوحــي فإنه يجب اتباعه والعمل به كما في بقية الحديث. فإنه قال عليه الســلام: (إذا أخبرتكم عن الله عز وجل فخذوه) ثم إن ما جاء به ﷺ من التشريع واجب الاتباع بدلالة النصوص الشــرعية قال تعالى: ﴿وما آتاكم الرســول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾(الحشر: ٧).

وســبب حديث: (أنتم أعلم بأمور دنياكــم) أن النبي ﷺ مر عليهم وهم يلقحــون النخل فقال: لا أظن هذا ينفــع، فتركوا التلقيح فلم يأت التمر وأثمر النخيل شــيصا لا يصلح فجاؤوا وأخبروا النبي ﷺ فبين لهم أنه إنمــا أخبرهم عن ظنه، وقال أنتم أعلم بأمور دنياكم، هذا كان إذن فيما ليس فيه وحي.

الجــواب الثاني: أن يقال إن الله عز وجل قد قرر أحكاما شــرعية على الأمــور الطبية فنحن بــين أمرين: إما أن نقول هذه الأحكام لا نعمل بها وحينئذ يكون تركا لكلام الله وكلام رسوله ﷺ، وهذا من الأمور المخالفة للشــريعة، والأمر الآخر أن هذه الشريعة قد جاءت بقواعد عامة يحكم بها على ما لا يتناهى من المســائل فلا تستجد مسألة إلا تمكنا فيها من الحكم الشرعي وإنزاله عليها فالإسلام جاء بقواعد كلية. ولهذا ورد عن النبــي ﷺ أنه قال: أوتيت جوامــع الكلم والمراد الكلام القليل الذي يدل على المعاني العديدة الكثيرة، ومثال ذلك ما جاءت به الشــريعة بالنسبة للباس فجعلت هناك ضوابط لهذا اللباس، وهذه القاعدة يحكم بها على جميع الألبسة التي تستعمل إلى قيام الساعة، فلا يقال هذا لبس جديد لم يكن في عهد النبوة. وهكذا فيما يتعلق بالمسائل الطبية.

مصالح ثلاث

والعمل بالشــريعة فــي الأمور الطبية يترتب عليــه مصالح كثيرة يمكن إعادتها إلى ثلاثــة أنواع من المصالح: الأول إرضاء رب العالمين فإن الله يرضى عن عباده إذا عملوا بشريعته وساروا على مقتضى تعاليمه، وإذا رضي الله عن العباد يسر الله لهم أمر دنياهم وآخرتهم.

والفائــدة الثانية: تحقيق المصلحة، فالشــريعة قد جاءت بجلب مصالح الناس ودرء المفاسد عنهم.

والفائــدة الثالثة: رضا الناس بهذه المســائل الطبية الــواردة إليهم فإذا جاءت مســألة طبية تخالف معتقــد الناس وما يؤمنــون به من أخلاق وقيم فإنهم ســيرفضونها وينفرون منها، فيكون ذلك سبباً لإبعاد الخير عن الناس ويكون ســبباً في الفوضى في هذا الميدان. فهذا يريد العمل بمقتضى الأحكام الشــرعية وذلك يريد ما يزعمــه من مصلحة طبية، ولهــذا وجدنا هــذا التنازع في كثير مــن الدول الأجنبية التي ليســت عندها شــرع، وكذلك وجدنا العديد من الأشــخاص في كثير من الدول لمــا قدموا اكتشــافات علمية أو طبية كان ذلك ســبباً لرفض ما لديهم والمطالبــة بإيقاع العقوبة الشــديدة عليهم. لهذا فتحكيم الشــريعة في مســائل الطب تترتب عليه مصالح عظيمة، فعلى سبيل المثال في أبواب الجراحة الطبية كل يوم تقريبا ترد على الناس مستجدات وآلات حديثة ونظريات متجددة هذه النظريات والمســتجدات إذا لم يعمل الناس فيها بمقتضى ضوابط الشريعة من أطباء ومن لهم علاقة بالطب ومن مرضى وأقارب للمرضى، إذا لم يعملوا في هذه المستجدات بمقتضى الضوابط الشرعية، فإنها ســتكون سبباً لإسخاط رب العالمين وسبباً لعدم تحقيق المصلحــة كاملة ويترتب على ذلك مفاســد كثيرة، وكذلــك يترتب عليه نظرة الناس وعــدم قبولهم له، مآل ذلك في معالجة أو إجراء العمليات الجراحيــة للمريضات من قبل الأطبــاء الرجال، فإذا لم تراع الضوابط الشرعية في ذلك تترتب مفاسد، فإن النفوس البشرية يعتريها الضعف والشهوة، وقد يقع من الشخص تصرفات لا يوافق عليها الشرع في مثل هذه الممارسات الطبية حتى لو كان يحمل شهادات طبية عالية.

الأخلاق الطبية

ومــن أنواع الضوابط الشــرعية التــي جاءت بها الشــريعة ما يتعلق بالأخلاقيات الطبية، وهذه الأخلاقيات على نوعين:

الأول: أخلاقيات عامة يراعيها الإنســان في جميع أحواله ومن أمثلة ذلــك إخلاص النية لله عز وجل، فإن الطب فيه خدمة للناس وخدمة الناس مأمور بها شرعا فمتى أخلص الإنسان النية في هذا المجال كان مأجورا مثابا (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) فينبغي للطبيب أن ينوي بأعماله أن يحصل على أجر أخروي من عمله، ومما يتعلق بالإخلاص زيارة المريض ســواء من الطبيــب أو من غيره فمن زار المريض نال أجرا عظيما والنصوص في فضل هذه الزيارة كثيرة.

ومــن أخلاقيات الطب العامــة الصدق يقول تعالى: ﴿يــا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مــع الصادقين﴾(التوبة: ١١٩). وفي الحديث (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة) فالطبيــب عليه أن يصدق مع المريــض أو مع أهل المريض أو غيرهم، كذلك الطبيب لا يتكلم بأمر إلا وهو واثق منه، فلا يتعجل بالكلام في شــيء إلا بعد التأكد من صحته، ولا يكون الــكلام مع المريض لمجرد الظنــون والاحتمــالات لأن هذا قــد يوهن من عزيمتــه، وقد جاءت الشريعة بالحث على التثبت بما يتكلم به الإنسان.

ومــن الأخلاقيات العامة في الطب، الحــرص على المصلحة العامة وتقديمهــا علــى المصلحة الخاصة فــلا يهمل الطبيــب وهو يعالج مريضه المصلحة العامة للمسلمين كأن يكون مرض الشخص معديا فيســكت الطبيب ولا يبلــغ عنه فتحدث المفاســد، فهذا من أنواع الخيانة والغش للمسلمين.

ومــن الأخلاقيات العامة في الطب عدم الإخبــار بالعيوب التي قد تكــون عند المريض فبعض المرضى قد يرد عليه وهو مصاب بمرض بسبب الممارسات غير المرغوب فيها أو المحرمة فيتكلم الطبيب بذلك فيرتكب محرما، لأن هذا من الغيبة والله عز وجل يقول: ﴿ولا يغتب بعضكــم بعضا﴾(الحجرات: ١٢). فعلــى الطبيب ألا يتكلم بمعايب مرضاه خاصة أن الطبيــب يتاح له أن يطلع على خفايا المريض، إلا إذا كان في إفشاء سر المريض مصلحة خاصة له أو مصلحة عامة.

أخلاقيات طبية خاصة

أمــا الأخلاقيات الخاصة بالطبيب، فمنها أن الإنســان لا يمارس الطــب إلا إذا كان أهلا له ومتخصصا فيه ومخولا بذلك، ومن هنا نقول بخطأ أولئك الذين يعالجون الناس بالعلاجات الشــعبية التي لم تعرف بالتجربة ولم يتأكد الناس من نفعها وصلاحية ممارستها. فقد يترتب على تعاطي المريض لمثل هذه الوصفات هلاكه أو زيادة مرضه أو تأخر شفائه. وهكذا أيضا فيما يتعلق بالطبيب نفسه فلا يصــف وصفة ولا يتحدث إلا بما يتقنه ومن هنا نعلم خطأ الأطباء الذين يتكلمون في غيــر تخصصاتهم ويصفون علاجات لم تدخل في تخصصهم. ولهذا فالشــريعة ترغب في اســتمرار تعلم العلوم الطبية والاطلاع على الجديد فيها، ففي كل وقت تستجد أمور في هذا المجال، ينبغي على الطبيب متابعتها والتعلم منها.

ومن الأخلاقيات الطبية الخاصة عدم دخول الإنسان في إجراءات طبية وهو لم يوقن أن هذه الإجراءات ستكون ناجحة، فالشريعة لا توافق على الاعتماد على الشــك والاحتمالات المتساوية، خصوصا فيما يتعلق بجراحة الأبدان أو استخدام الأدوية.

ومما يتعلق بهذا رعاية جانبي المصلحة والمفســدة، فإن كل إ جراء طبي لابد فيه من وجود هذين الجانبين، فإنه ينفع من جهة ويضر من جهة أخرى، فالطبيب لا يكون مثل الأعور ينظر إلى جانب واحد في وصفتــه الطبية ولابد أن يعرف نفع وضرر هذا العلاج قبل أن يصفه، حتى لا يلحق الضرر بالمريض فيعالج جانبا ويفســد جانبا آخــر. وهذا يدخل في باب إلحــاق الأذى بالآخرين وهو ما حذرت منه الشــريعة ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتســبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾(الأحزاب: ٥٨).

ومــن الأخلاقيات الطبية الخاصة الحرص على براءة الذمة وعدم أخذ شيء من المال الحرام من المريض، كأن يصف الطبيب للمريض عمل أشعة وهو لا يحتاج إليها أو إجراء تحليل لا يحتاج إليه، ويكون هــدف الطبيب هو إدخال مزيد من المال إلــى جيبه أو إلى الجهة التــي يعمل فيها، وهذا مــن المحرمات من ثلاثــة أوجه: أولا لأنه أكل للمــال بغير حــق وهو من كبائر الذنــوب، وثانيا: أن مثل هذه الإجراءات تؤثر على المريض ســلبا، فقد يؤثر إجراء الأشعة سلبا علــى المريض وقد تؤثــر فيه كثرة الأدوية التــي يكتبها الطبيب له تأثيرا سيئا، وهذا من أنواع الأذية والاعتداء على الأبدان.

وثالثــا: أن ممارســة الطبيب لمثل هــذه الأمــور وتكليف المريض بإجــراءات لا يحتاج إليها هــو خيانة للأمانة فالطبيب مؤتمن وقد جاءه المريض وهو يأتمنه على بدنه، فعندما يطالبه الطبيب بإجراء لا يحتــاج إليه أو يصف له دواء لا يحتــاج إليه يكون الطبيب خان الأمانة وخــان مريضه والخيانة من صفات أهــل النفاق، جاء في الحديث قول النبي ﷺ: (ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة).

ومــن الأخلاقيات الطبية التي يجب على الأطبــاء أن يلتزموا بها، بذل الأوقات في عملهم المكلفين به، بحيث يؤدي الأمانة التي اؤتمن عليها فلا يجعل أمرا من الأمور يشغله عن عمله ولا يشتغل بأحاديث جانبية تشــغله عــن المرضى ولا يتحدث مع المرضــى بأحاديث لا علاقة لها بما قدموا إليه.

ومما يتعلق بهذا أيضا حفظ الملفات الطبية، بحيث لا تكون عرضة لأي أحــد يطلع عليها، وأيضا لا يكتــب في هذه الملفات إلا ما فيه نفع على وفق الأنظمة المقررة في ذلك.

المرضى والالتزام بالأخلاق الشرعية

وهكذا المرضى لابد أن يراعوا ويلتزموا بالأخلاق الشرعية في طلبهم للعلاج وفي معاملتهم للطبيب، فالمريض يقدر الطبيب ويحسن إليه والله جل وعلا يقول: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾(الرحمن: ٦٠). كذلــك يحرص المريض على وقت الطبيب فلا يشــغله بما لا يدخل في طلب العلاج.

والمريــض أيضا لابــد أن يكون صريحا وواضحــا مع الطبيب لئلا يكون كلامه سببا في خطأ الطبيب.

الطبيب وخطورة الفتوى

ومن خلال ما ســبق نعلم أن شريعة الإسلام كاملة وواضحة وتتحقق المصالــح بالأدلة بها وتطبيقها، ولا نســتطيع فــي مثل هذه العجالة اســتعراض كل الأخلاقيات الطبية، وقــد ألف في هذه الأخلاقيات الطبية مؤلفات عديدة وكل منها ذكر نماذج وخفى عليها نماذج أخرى، ولا بد من الرجوع إلى مثل هذه المؤلفات التي تتناول أخلاقيات الطب ونشرها، وذلك من القربات التي يؤجر عليها الإنسان.

وأنبه إلــى قضية مهمة متعلقة بالأحكام الشــرعية التي لها علاقة بالأمــور الطبية، فإن كثيرا من الناس ســواء كانــوا من المرضى أو مــن الأطباء يتحدثون بهــا وهم لا يتقنونهــا ولا يعرفون ضوابطها، الطبيب عندما يكون متقنا لغته عارفا لتخصصه يظن أنه قد أحاط بالأحكام الشرعية والفقهية المتعلقة بالمسائل الطبية، وبالتالي تجده يفتي في ذلك، وهذا من أشــنع الأفعال وأخطرها ولم أجد في كتاب الله عز وجل ذنبا وقع التشنيع على صاحبه مثل التشنيع على جريمة القول على الله بلا علم، قال تعالى: ﴿ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فســيحتكم بعذاب وقد خاب من افترى﴾(طــه: ٦١). وقال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾(الأنعام: ٢١). فعلى الطبيب أن يحذر أن يقول هذا يجوز وهذا لا يجوز شــرعا أو يقول أباح الله هذا الأمر وحرم هذا الأمر، وهو لا يعلم بذلك.

وبعض الناس يفتي بأمر بعد رجوعه إلى مصدر لا يصح الاســتناد إليه كأن يكون سمعه في إذاعة أو في فضائية أو في جريدة من غير مؤهلين أو متخصصين أو ممن هم ليسوا من أهل الذكر.

لماذا تأخر وصول الدين الإسلامي إلى اليابان؟

المسلمون في اليابان.. الواقع والطموح

نجم عبود البازي

يتساءل الكثيرون عن سبب تأخر وصول الدين الإسلامي إلى اليابان بعد ما شع نوره في العديد من دول المنطقة، والذي لا يعرفه الكثيرون أن الإسلام وصل إلى اليابان متأخراً مقارنة بدول أخرى مثل إندونيسيا وماليزيا واللتين أصبحت أغلبية سكانهما من المسلمين.

ويرى الدكتور صالح السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان أن الإسلام لم يصل إلى اليابان لأسباب عدة من أهمها أن اليابان جزيرة، وكان من الصعب الوصول إليها في الأزمنة المتقدمة، وأن الإسبان حينما احتلوا الفلبين منعوا المسلمين من الوصول إلى اليابان أو غيرها، مما أخر وصول المسلمين إليها كل هذه المدة.

وقد بدأ الاتصال بين المسلمين واليابان في أواخر القرن التاسع عشر، حيث حرصت الإمبراطوريتان اليابانية والعثمانية على إقامة علاقات ودية بينهما لمواجهة الدول الأوروبية، ومنذ تلك المدة بدأ الإسلام ينتشر بين اليابانيين خصوصاً مع تزايد الاتصال والتعاون في العالم الإسلامي، وكان للدعاة والجماعات والجمعيات الإسلامية أثر كبير في اعتناق الكثير من اليابانيين الإسلام، كما أن هجرة المسلمين التتار من روسيا إلى اليابان في بداية القرن العشرين وإقامتهم لمسجد طوكيو أسهم في زيادة الوجود الإسلامي هناك واعتنق العديد من اليابانيين الإسلام بعد الزيارات المتكررة للمسلمين منذ منتصف القرن الماضي حتى الآن.

طبيعة الوجود الإسلامي في اليابان

قد يتساءل البعض هل المسلمون الموجودون في اليابان هم يابانيون أصليون؟ أم من الجاليات الإسلامية المقيمة في اليابان؟

نقول: إن أغلبية المسلمين هنا في اليابان هم من الوافدين من دول إسلامية خصوصاً من الهند وباكستان وبنغلاديش وإندونيسيا وغيرها من البلدان الإسلامية، وقد برزت ظاهرة طيبة في السنوات السابقة وهي حصول الكثير من المسلمين الوافدين على الجنسية اليابانية بغض النظر عن كونهم متزوجين من يابانيات أم لا.

كما بدأت تظهر طلائع الجيل الجديد من أولاد المسلمين المتزوجين من يابانيات وهؤلاء يابانيون كون أمهم يابانية، ويعول المسلمون على هذا الجيل كثيراً في نشر الإسلام بين اليابانيين.

ولفت انتباهي في الفترة الحالية انتشار المساجد والمصليات في جميع أنحاء اليابان، فمثلاً لا تجد منطقة مهمة في طوكيو وضواحيها لا تقام فيها صلاة جمعة، حيث يحرص المسلمون على أدائها مع كثرة انشغالهم.

وعلى الرغم من الغلاء الفاحش في اليابان وخصوصاً الأراضي والبيوت فإن المسلمين بفضل الله بدؤوا بشراء الأراضي وبناء المساجد عليها، ومن المساجد التي أنشئت أخيراً أخص بالذكر مسجد التوحيد في مدينة هاجيوجي والذي تبرع بإنشائه أهل الخير في المملكة العربية السعودية، وكذلك مسجد يوكاهاما، حيث قام التجار المسلمون في اليابان بشراء الأرض وبناء المسجد عليها من تبرعات المسلمين داخل اليابان، وكان للتجار الباكستانيين دور كبير في هذا العمل الجليل.

إقامة أول مدرسة إسلامية في اليابان

مع التزايد المستمر لأعداد المسلمين في اليابان - يابانيين ومقيمين - وانتشار المساجد في كل مكان، ظهرت الحاجة الماسة إلى إقامة مدرسة إسلامية لأبناء المسلمين في اليابان، وحتى هذه اللحظة لم يتمكن المسلمون في هذه البلاد من بناء مدرسة إسلامية وذلك بسبب غلاء الأراضي وتكلفة البناء الباهظة، وقد أصبحت المدرسة أحد معوقات توسع الوجود الإسلامي في اليابان، وجرت عدة محاولات لإقامة مثل هذا المشروع الحيوي، وكان آخرها المحاولة الجريئة التي قام بها المركز الإسلامي في اليابان لشراء أرض في قلب مدينة طوكيو وبجانب مسجد طوكيو المركزي على أمل إقامة أول مدرسة إسلامية نظامية في اليابان، وبعد شراء الأرض سنة ٢٠٠٠م، حاول القائمون على المركز جمع التبرعات لبناء المدرسة من داخل اليابان ومن خارجها، وبذلوا قصارى جهدهم من أجل تأمين تعليم إسلامي لأبناء المسلمين الموجودين في اليابان بدلاً من أن يرسلوا أبناءهم إلى المدارس اليابانية أو الأجنبية، ومع كل تلك الجهود إلا أن المركز لم يتمكن من جمع المبالغ الكافية لبناء المدرسة، وبقيت الأرض على حالها من دون بناء فيما يدفع المركز ضرائب سنوية عليها تبلغ آلاف الدولارات، ومن هذا المنبر أوجه ندائي إلى جميع أهل الخير من المسلمين للتبرع لهذا المشروع الحيوي الذي سوف يخرج الكثير من الدعاة اليابانيين ليحملوا على عاتقهم مهمة نشر الإسلام في اليابان.

مقترحات لتوسيع الوجود الإسلامي في اليابان

مع الانتشار الواسع للوجود الإسلامي داخل اليابان إلا أن ذلك يبقى دون الطموح، فاليابان من أقرب أهل الأرض تقبلاً للإسلام من خلال أخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهم بأمس الحاجة إلى الدين الإسلامي ليملأ الفراغ الروحي الذي يشعرون به، ولو تمكن المسلمون من إيصال الإسلام بصورة صحيحة إلى اليابانيين، فإن هذا الدين الحنيف سيلقى تجاوباً كبيراً لدى الشعب الياباني.. وهذه بعض المقترحات التي أدونها من خلال تجربة أكثر من أربع سنوات في اليابان وعلى تماس بالدعوة الإسلامية في هذا البلد:

- ضرورة دعم الحكومات الإسلامية للمسلمين في اليابان من خلال الدعم المادي للجمعيات والمساجد وإرسال الدعاة من البلدان الإسلامية وعلى نفقة حكوماتها وتحت إشراف إحدى الجمعيات داخل اليابان والمركز الإسلامي أكفأ من يقوم بهذه المهمة نظراً لخبرته الطويلة في هذا المجال.

- اختيار نخبة من الدعاة من خريجي المدارس الدينية في البلدان الإسلامية، وتصرف لهؤلاء الدعاة منح لدراسة اللغة اليابانية في الجامعات، ثم إرسالهم لإكمال دراسة اللغة في اليابان ثم يتم توزيعهم على المساجد والمصليات داخل اليابان للقيام بمهام الدعوة وتفريغهم لهذا العمل الجليل، وهذا يحتاج إلى دعم الحكومات الإسلامية، لأن الجمعيات الإسلامية داخل اليابان وخارجها غير قادرة على تحمل تكاليف هذا العمل الكبير.

- الحاجة الماسة لوجود أحد العلماء الكبار من أهل الفتوى وذلك للتصدي لكثير من الفتاوى التي يحتاجها المسلمون في اليابان مع الإشارة إلى عدم وجود عالم إسلامي معروف في اليابان مما اضطر الجمعيات إلى إرسال الكثير من الفتاوى إلى علماء المسلمين في البلدان الإسلامية الأخرى.

- تشجيع ترجمة ونشر العديد من الكتب الإسلامية إلى اللغة اليابانية مع الأخذ بالاعتبار ملاءمتها لعقلية وتفكير المواطن الياباني.

- العمل على استغلال التعاون الاقتصادي والثقافي بين اليابان والعالم الإسلامي من خلال تشجيع زيارة اليابانيين إلى البلدان الإسلامية وتوفير مقاعد دراسية لهم في الجامعات العربية والإسلامية وتشجيع تبادل الخبرات من الجانبين.

- استخدام الإعلام في نشر الإسلام بين اليابانيين من خلال إقامة بعض البرامج في الإذاعات ومحطات التلفزة اليابانية لإيصال الصورة الحقيقية وغير المشوهة عن الإسلام وهذا المقترح يحتاج إلى دعم كبير من حكومات الدول الإسلامية.

- إنشاء مدرسة إسلامية في اليابان لتعليم أبناء المسلمين مبادئ الإسلام واللغة العربية وتهيئتهم ليكونوا دعاة في المستقبل.
- إقامة الندوات والمخيمات للمسلمين داخل اليابان وذلك لزيادة التعاون بين أبناء الجالية الإسلامية ولتعريف الشعب الياباني بإسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية.

وبعد.. فإن للإسلام فرصاً كبيرة في اليابان لو أحسن المسلمون استغلالها، وهناك دلائل عديدة تجعلنا متفائلين بأن الشعب الياباني سيتقبل الدين الإسلامي إذا ما وصله بالطرق المناسبة وما ذلك على الله بعزيز.

الانتهاكات الإسرائيلية في القدس

دعت منظمة المؤتمر الإسـلامي المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى اتخاذ كل الوسـائل الممكنة لوضع حد للعدوان الإسـرائيلي المستمر على مدينة القدس ، وإنصاف الشعب الفلسطيني وإجبار إسرائيل على الرضوخ لقرارات الشرعية الدولية،وعبر الأمين العام للمنظمة في بيان صحافي بمناسبة الذكرى الـ ٣٨ لحريق المسـجد الأقصى عن غضب واسـتنكار الأمة الإسلامية للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في الأراضي العربية المحتلة، بصفة عامة، وتجاه مدينة القدس والمسجد الأقصى بصفة خاصة، لاسيما استمرار عمليات الحفر ومصادرة وهدم ونسف العقارات الوقفية للمسجد.

٩٢ أجنبياً أشهروا إسلامهم في الجزائر

كشف مصدر من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية أن ٩٢ أجنبيا أشـهروا إسلامهم في الجزائر منذ مطلع سنة ٢٠٠٧ حتـى الآن، موضحا أن العدد يمكن أن يصل مع نهاية العام إلى أكثر من ١٣٠ أجنبيا معتنقا الإسلام.

وأوضـح المستشـار الإعلامي فـي وزارة الشـؤون الدينية والأوقـاف عبداللـه طمين أنه في حالة تحقـق هذا الرقم، فإن معتنقي الدين الإسـلامي من الأجانب سـيرتفع مقارنة بالسـنة الماضية، وفقا لما ذكرت "البيـان" الإماراتية. ويمثل الأجانـب المعتنقون للإسـلام في الجزائر ٢٥ جنسـية، في مقدمتهـم الفرنسـيون ٣٠ حالة، ثـم دول أخرى من حوض البحر المتوسط مثل إسبانيا وإيطاليا، تليها الولايات المتحدة الأميركية، ثم جمهوريات آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية. أما المدن الأكثر اسـتقطابا لمعتنقي الإسلام، فتأتي في المقدمة العاصمة الجزائرية بأكثر من ٣٠ حالة خلال السنة الجارية و٢٠٠ حالة منذ مطلع ٢٠٠٠، وأوضح طمين أن معظم الذين اعتنقوا الإسلام هم أصحاب تكوين علمي وثقافي عال. كما أن المعتنقين للإسـلام من الرجال أكثر من النساء، موضحا أنه تم تسـجيل نحو ٣٠٠ أجنبي اعتنق الإسلام مقابل ٢٠٠ امرأة منذ ٢٠٠٠م.

مساجد بريطانيا تناقش شؤون المسلمين

أعدت الحكومـة البريطانية برنامجـا دينيا يتم تدريسه في المسـاجد البريطانية لتعليم القضايا الأولية المتعلقة بالمواطنـة، ويدخل هذا البرنامج ضمـن منهـاج خاص يهـدف إلى الوصـول إلى الطلبة الذين قـد يكونون عرضة لتأثير التطرف الإسلامي.

خطر العمالة الأجنبية

تحضر منظمة العمل العربية لتقرير مفصل بشأن واقع عالم التوظيف في العديد من الدول العربية، تحسـبا لعرضه على القمة الاقتصادية العربية، التي سـتعقد اجتماعا في تاريـخ لم تحدده بعد، لدراسـة العمالـة الأجنبية والبطالـة في الدول العربية،ودعـت المنظمة العربية للعمل الحكومات العربية إلى اتخاذ ما تراه مناسبا لدحض الخطر الناجم عـن التوظيف العشـوائي وغير المدروس لليد العاملة الأجنبية.

أخيرا.. بنك إسلامي في سورية

ينطلق بنك الشـام الإسـلامي الذي تساهم في رأسـماله مجموعات مالية واسـتثمارية كويتية للعمل في السوق السوري بشكل رسمي، كأول بنك يقدم خدماته وفق الشريعة الإسلامية في سورية.

وتعتبر المجموعات الاستثمارية الكويتية من أكبر المساهمين في رأسمال البنك الذي تم الترخيص بتأسيسه العام الماضـي برأسـمال قدره ٥ مليارات ليرة سـورية "ما يعادل ١٠٠ مليون دولار أمريكـي" تم رفعه بقرار من مجلس الوزراء السوري إلى ٢٠٠ مليون دولار وكذلك بقية البنوك الإسلامية الأخرى التي سيتم افتتاحها للعمل في السوق السورية في وقت قريب.

شجون أسرية (١)

خالدة سعيد

بنات مفاتيح للخير

قديماً كانت البنت كثيرة الحياء، لأنها كانت قليلة الخروج، ومن شدة حيائها كانت لا تفتح الباب لأي أحد حتى النساء، وكانت هذه البنت مسـتجيبة لأوامر والديها وإذا خرجت خرجت محتشـمة، راضية بما أعطاها اللـه قنوعة، وإلى عهد قريب كانت البنت على هذه الصفات إلى أن بدأ التطور واختلطت الشـعوب وأصبحنا نشـتري أخلاقنا من غيرنا، فذهب الحياء عند بعض الفتيات، فأصبحن يفعلن ما يشأن.

أريد أن أسرد قصة شعيب مع بناته لنرى كيف أحسن تربيتهن، وكيف كان حياؤهن، لقد كان لشعيب بنتان وكان كبيراً في السن، وكانت هاتان البنتان تساعدان أباهما في سقي الماشية مع عدم الاختلاط بالرجال، فلما قدم موسى - عليه السلام - من مصر وجد البنتين تقفان بعيداً عن مكان سقي الماشية، فسألهن عن حالهن، فقالتا: ﴿لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير﴾ (القصص: ٢٣)، فسقى لهما.. وفي أقرب ساعة وصلت البنتان إلى والدهما فسألهن عن سبب عودتهما بسرعة، فأخبرتاه، فقال لإحداهن: اذهبي إليه وقولي له إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سـقيت لنا.. فأتت البنت تمشـي على اسـتحياء واضعة كم درعها على وجهها حياء، وقد قال عمر - رضي الله عنه: إنها ليسـت سـلفعاً من النسـاء خراجة ولاجة (السـلفع الجريئة على الرجال) فبلغت البنت الرسـالة المختصرة وكأنها برقية وفي أوجز عبارة ولما قص موسى - عليه السلام - قصته على شعيب رغب شعيب بتزويج إحدى ابنتيه إلى موسى - عليه السلام - وهذا دليل على أنه لا بأس أن يعرض الرجل ابنته على من يرى صدقه وأمانته ليزوجه بها.

لقد أحسـن شـعيب تربيه بناته فأورثت هذه التربية حياء وحسن خلق فيجب على الولي تأديب بناته بآداب الإسـلام، فلا يخرجن إلا ساترات لعوراتهن خشية الفتنة بهن وتعويداً لهن على الأخلاق الفاضلة حتى لا يكن سبباً في انتشار الفساد كما أوصت اللجنة الدائمـة، ويجب على البنت طاعة والديها إذا أمراها بالسـتر وأن تحترم الوالدين احترام الصغير للكبير.

بقلم : معالي حميدي الديحاني

هل أنت متأثرة بالفضائيات؟

وافقت (٣٣٪) من الفتيات على فكرة الاختلاط والتجارب العاطفية المنكرة

مشاهدات التلفزيون تحدث زعزعة أخلاقية

- توصلت دراسة طبية أجريت على عينة قوامها (٥٠٠) طالبة ممن يشاهدن الفضائيات بشكل منتظم إلى نتائج تشير إلى إصابة هؤلاء الفتيات بأمراض في الجهاز التناسلي والمجرى البولي وحدوث تغيرات كبيرة طرأت على سلوكهن، حيث انحصر تفكيرهن أغلب الوقت في الجنس.

- ومن النتائج حدوث زعزعة أخلاقية لـ(٣٥٪) من الفتيات بعد أن تعرضن للتشويش الفكري من جراء ما شاهدنه في التلفزيون.

- ومن النتائج أيضاً ضعف الالتزام المدرسي لدى الفتيات من خلال (٢٣٪) من العينة تم تغيبهن عن حضور المحاضرات.

- وافقت (٣٣٪) من الفتيات على فكرة الاختلاط والتجارب العاطفية المنكرة.

ملكة جمال لمدرسة سعودية

لم تستوعب طالبات مدرسة الأمير فيصل بن فهد الابتدائية في الدمام إعلان تنظيم حفلة لاختيار ملكة جمال المدرسة، وبدا تأثير الفضائيات واضحاً على الطالبات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ٨ و١١ سنة، خصوصاً في اليوم المقرر لإقامة الحفلة، وتقول إحدى الطالبات: جئت إلى المدرسة وقد رسمت صورة في خيالي للحفلة التي سنشهدها.

وتضيف: توقعت الحد الأدنى مما نشاهده في التلفزيون، وطبعاً وفق ضوابط نتفهمها، إلا أن الحفلة لم تكن بتلك الصورة.

فيما اصطفت الطالبات في انتظار اختيار ملكة الجمال خرجت منظمة الحفل وبدأت تستعرض صفات ملكة الجمال، واعلنت أن المقاييس التي سيتم اتباعها تختلف تماماً.

وفي لحظة الاختيار تم وضع الأناشيد الإسلامية وخرجت إحدى الطالبات وهي ترتدي الزي الإسلامي الكامل لتتويج ملكة جمال المدرسة، وبدأت منظمة الحفل تشرح للطالبات حقيقة الجمال ومواصفاته وما يجب أن تتحلى به الطالبة من أخلاق وفضيلة.

- وتهدف المدرسة من خلال المسابقة إلى تغيير المفاهيم لدى النشء، الذي يتأثر بمسابقات ملكات الجمال التي تفرد لها الفضائيات مساحة كبيرة، كما تسعى إلى إذكاء روح الإسلام من خلال أجواء احتفالية تطابق الأفكار التي تستهوي الطالبات، ولكن بأهداف سامية.

حقائق مزعجة

هذه بعض الإحصاءات الحديثة من أحد المواقع التي أثارت دهشتي، لأنها تحكي أرقاماً مخيفة، بل لأنها تحكي واقعاً نعيشه.

- الإحصائية كانت تتمحور حول تأثير الفضائيات وعلاقتها - ذكر أحد الباحثين في هذا المجال أن الأبحاث والدراسات أثبتت أن بعض التلاميذ في البلاد العربية عندما يتخرج من الثانوية العامة يكون قد أمضى أمام التلفاز (١٥٠٠٠ ساعة) فيما يقضي في فصول الدراسة (١٠٨٠٠ ساعة) فقط!!

- وذكر أيضاً أنه من خلال دراسة أجريت على (٥٠٠) فيلم طويل، تبين أن موضوع الجنس والحب والرعب يشكل نسبة (٧٢٪) منها.

- وهناك نسبة كبيرة من الأطفال يتعرفون بسهولة على المنتجات المعلن عنها (لكنهم من خلال البث المباشر سوف يتعرفون بلاشك على الخمور والكحول والإعلانات الفاضحة.. و.. و..!!).

- عدد القنوات في المستقبل سيصل عددها (٥٥٠٠) قناة بزيادة ملحوظة.

- أن هناك (٨٩٪) من الأطفال يشاهدون الإعلانات بصورة منتظمة.

- في الجامعة أو المدرسة يصاب الطالب بالملل إذا زادت الساعات الدراسية، بينما يبقى المشاهد أمام الإرسال المباشر ساعات طويلة من دون أدنى إحساس بالملل.

- حين يبلغ أطفال اليوم سن الـ(٧٠) سيكونون قد أمضوا بين سبع وعشر سنوات من حياتهم أمام شاشة التلفاز طبقا لما أكدته دراسة أمريكية.

بلغت تكاليف المؤتمر العالمي للتنصير (١٢) مليون دولار، درسوا فيه كيفية الاستفادة من البث المباشر إلى العالم الإسلامي

أعداء الإسلام

بالتأكيد لهم دور كبير وفعال في زيادة الآثار السلبية للفضائيات:

- حيث إن (الفاتيكان - معقل النصرانية) يستعد لبناء محطة تلفزيونية كبيرة للبث في كل أنحاء العالم بواسطة الأقمار الصناعية وتسمى بمشروع "نيومين".

- بلغت تكاليف المؤتمر العالمي للتنصير (١٢) مليون دولار، وحضره (٨ آلاف) منصر درسوا فيه كيفية الاستفادة من البث المباشر إلى العالم الإسلامي.

- اليونسكو تعترف وتقول: التلفزيون في البلاد الإسلامية هدم الدين والأخلاق، وتقول في تقريرها: إن التلفزيون أدى إلى زعزعة الدين والأخلاق في الدول الإسلامية.

تقرير آخر صادر عن اليونسكو يقول:



أ – إن ادخال وسـائل إعلام جديدة، لاسـيما التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين.

ب – تـدل الإحصـاءات الأخيرة في إسـبانيا أن (٩٣٪) من الأحداث المنحرفين قد اقتبسـوا أفكار العنف من مشـاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج العدوانية.

جـ – وفي أحد الأبحاث عن سلبيات التلفاز العربي: أن (١٤٪) ممن جرى عليهم الاسـتبيان يرون أن التلفاز يؤدي إلى نشر الجريمة، و(٧٤٪) يرون أنه يؤدي إلى النصب والاحتيال.

أهم الأسباب التي تدفع المجتمع إلى متابعة الفضائيات الهابطة هي:

١ – وقت الفراغ الطويل الذي يعيشـه المسـلمون في الوقت الحاضر.
٢ – عـدم وجود البرامج المفيدة والمسـلية التي تبعدهم عن البرامج الهابطة.
٣ – عدم العناية بأوقات الفراغ واستغلالها بشكل مفيد.
٤ – وفرة القنوات التي تنافس في تقديم البرامج الهابطة في ظل غياب البرامج الهادفة.
٥ – ضعف الوازع الديني والأخلاقي.
٦ – غياب الرقابة التي غابت معها الأخلاق.

الآثار السلبية للفضائيات

١ – زعزعة الأخلاق.
٢ – زعزعة الدين الإسلامي في النفوس.
٣ – الاضطراب النفسي والروحي.
٤ – زيادة معدل الجريمة.
٥ – زيادة الاضطرابات العاطفية والسلوكية.
٦ – زرع القوميـات والوطنيات بدلاً مـن الإنتماء إلى الأمة الإسلامية.
٧ – يشجع ظهور العديد من المشكلات مثل المخدرات والعنف والقتل.
٨ – تشويه صورة المرأة والتعامل معها كسلعة.
٩ – ضعف الالتزام المدرسي.
١٠ – القضـاء علـى الكثيـر مـن النشـاطات والفعاليات الحركية.
١١ – إهدار الوقت.
١٢ – صعوبة الاندماج وتكوين علاقات مع المجتمع.
١٣ – ضعف وقصر الانتباه.
١٤ – يقلل من قدرة الأطفال على التعلم الذاتي.
١٥ – يقيد من حركة الجسم ويحرمه من الزيادة.

الحلول

حلول تبدأ من الحكومات والدول

١ – التوعية المستمرة للمجتمع بكيفية استعمال التلفاز في البيت.
٢ – تقديم برامج دينية ثقافية مشوقة، ومواكبة لتطورات العصر.
٣ – قيام وزارة الإعلام باسـتحداث برامج كرتون للأطفال تتحدث عن القيم الإسلامية النبيلة.
٤ – عدم بث برامج وأفلام تتنافى مع قيمنا وديننا.
٥ – اسـتيراد الأجهـزة والتقنيـات الحديثة التي تقـوم بقطع بث القنوات المنحلة.
٦ – عـدم السـماح لأي قناة بأن تبث برامجهـا إلا بحصولها على ترخيص من وزارة الإعلام.
٧– اسـتيراد أجهـزة تشـويش لمنع القنـوات الهابطة من إرسـال برامجها.
٨ – محاكمة القنوات التي تقوم ببث مشاهد مخلة بالآداب العامة.
٩– أن تضع الدولة كيبلاً خاصاً لبث القنوات الهادفة إلى منازلنا.

مـن وجهة نظري الخاصة أنه مهما قامت الدولة من حلول للقضاء على مشـكلة الفضائيات الهابطة، فلن تنجـح إلا إذا تعاونت معها الأسرة والمدرسة والفرد نفسه، فلو أحسنت الأسرة والمدرسة تنشئة الأجيال التنشـئة الصحيحة التي تشكل أسواراً حصينة من المناعة في مواجهة الثقافات الوافدة، ولو استشـعر الفرد بمراقبة الله له وقربه منه لراقب نفسـه ذاتياً دون الحاجة لأحد، ولانتهت مشكلة الفضائيات الهابطة.

حلول تبدأ من الأسرة

١ – التنشئة الدينية الصحيحة.
٢ – تقوية الوازع الديني.
٣ – ايجاد أنشطة مسلية ومفيدة بدلاً من مشاهده التلفاز.
٤ – انتقاء الفضائيات التي تدخل البيوت.
٥ – ضبط أوقات مشاهدة التلفاز.
٦ – التركيز على إعطاء الطفل القيم الدينية وتعريفه الصواب من الخطأ.
٧ – شغل أوقات فراغ الأبناء بما هو مفيد.
٨ – إمداد الأبناء بالمعلومات والنصائح والتجارب المفيدة التي تقلل من الآثار السلبية للفضائيات.
٩ – عدم اسـتخدام التلفاز كأسـلوب عقاب أو مكافأة مما سيزيد من قيمته لدى الأطفال.
١٠ – عدم السماح للأطفال بمشاهدة التلفاز لوحدهم أبداً.

الأسواق بين الفضائل وضدها

سارة فالح العجمي



الأسواق في أغلب الأحيان موضع يقل فيه ذكر الله تعالى، ويغلب عليه الوقوع في المحرمات، إنما كان كذلك لأن الناس يشغلهم فيه التبايع والعرض والطلب، وما قد يداخل ذلك من المنهيات، يشغلهم كل هذا عن ذكر الله.

ومما يؤيد هذا: ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة .رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها".

وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: "لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته" رواه مسلم في صحيحه.

العلماء والنبلاء وحالهم في الأسواق

النصوص المتقدمة وما في معناها، مع ما هو مشاهد من المنكرات في الأسواق، جعلت كثيرا من النفوس الكريمة تصد عن الأسواق، وتكـره المجـيء إليها، ولئن كان ذلك سـائغا في حق عامة الناس، فإنه ليس على إطلاقه في حق أهل الحسـبة، وهكذا أهل العلم وأهل الوجاهة والفضل لدى حاجتهم لنزول الأسـواق، فإنه ومع كون الأسـواق على الصفة المشار إليها آنفا في الأغلب الأعم، فإنه لا تثريب على أهل العلم والفضل أن يروا فيها، وأن يأتوها لحاجاتهم الدنيوية أو لمقاصد شـرعية، وذلك أن عامة البشـر تدعوهم الحاجة إلى هذا الأمر، كما أن أهل الأسواق بحاجة لمن يقومهم إذا أخطؤوا، ولمن يذكرهم إذا نسوا.

ولهذا قال الرب سبحانه: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ (الفرقان:٢٠).

قال الحافظ بن كثير رحمه الله عند تفسـير هذه الآية: "يقول تعالى مخبرا عن جميع من بعثه من الرسـل المتقدمين: إنهم كانوا يأكلون الطعام ويحتاجون إلى التغذي به "ويمشـون في الأسـواق" أي: للتكسب والتجارة، وليس ذلك بمناف لحالهم ومنصبهم، فإن الله جعل لهم من السـمات الحسـنة، والصفات الجميلة، والأقوال الفاضلة، والأعمال الكاملة، والخوارق الباهرة، والأدلة القاهرة، ما يستدل به كل ذي لب سليم وبصيرة مستقيمة على صدق ما جاءوا به من الله عز وجل" انتهى.

وكذلك كان نبينا ﷺ يغشى السوق ويمر به، كما صحت بذلك الأخبار عنه عليه الصلاة والسلام.

وكذلك كان فضلاء هذه الأمة كالأئمة المهديين والخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الصالحين.

ولكن يتعين في حق أهل الفضل والعلم، خصوصاً رجال الحسـبة، أن يوجهوا الناس وينصحوهم ويدلوهم على الخير، وأن ينكروا ما يرونه من المنكرات، وأن يدعوا الناس ويوجهوهم بالحكمة والموعظة الحسـنة، هكذا كان هديه ﷺ، وكذلك حفظ عن السـلف الصالح، وشواهد ذلك كثيرة ومتعددة.

المعصوم ﷺ مع أهل السوق

بل إنه عليه الصلاة والسـلام كان يتعهد أهل السـوق بطيب نصحه وجوامع كلمه، يحدثنا عن هذا قيس بن أبي غرزة. رضي الله عنه. حيث يقول: كنا نبيع بالبقيع، فأتانا رسول الله ﷺ وكنا نسمى السماسرة فقال: "يا معشر التجار – فسمانا باسم هو خير من اسمنا – ثم قال: "إن هذا البيع يحضره الحلف والكذب فشوبوه بالصدقة" رواه أهل السنن الأربع، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى.

أهل الحسبة وضرورة وجودهم في الأسواق

في ضوء ما تقدم فإن أهل الحسـبة ورجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهم من المزية والخصوصية في الأسـواق ما يتعين به عليهم أن يشـملوا الأسواق والمتسوقين بخيرهم ونصحهم، وذلك بتوجيه الناس إلى المساجد عند النداء بالصلاة، والأخذ على أيدي المتخلفين، وبنصح النساء عن عدم التبرج والسفور ومباعدتهن عن مواطن الريب ودفع أذى الفساق عنهن، ونحو ذلك من أعمال البر والتقوى والإحسان.

ومن المهم جدا أن يلاحظ في وجود الأسواق وتأسيسها أن تخصص مكاتب مناسبة لتكون مقرا لأهل الحسبة ومنطلقا لأداء عملهم وتنفيذ برامجهم التوجيهية، تدعمهم في ذلك المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد.

وينبغي على أهل الحسبة ألا يأنفوا، من قيامهم بهذا الواجب، فإن فضله عظيم، وأثره كبير، فكم حفظ الله بهم من العورات، وكم باعد الله بسببهم بين المعرضين و ما أمرتهم به أنفسهم الأمارة بالسوء، بارك الله في أوقاتهم وأعمارهم.

همة عالية.. ونفس راغبة

إذا أردت أن تقف على نموذج من نماذج الهمم العالية والنفوس الراغبة "فيما عند الله والدار الآخرة" فاقرأ عما كان من قتيبة بن مسلم - رحمه الله - فاتح بلاد المشرق وأحد الأبطال الشجعان، ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والثراء، وذلك لدى سماعه بهذا الحديث.

فقد جاء في رواية الدارمي أن أحد الرواة وهو محمد بن واسع – رحمه الله – قال: قدمت خراسان، فلقيت قتيبة بن مسلم، فقلت: إني آتيك بهدية، فحدثته – يعني بحديث السوق – فكان يركب في موكبه فيأتي السوق، فيقوم فيقولها، ثم يرجع.

فانظر إلى حرص ذلك الأمير الكريم "والبطل الشجاع" كيف أنه صار من عادته أن يخرج بموكبه بما فيه من الوزراء والحرس والمستشارين وغيرهم من الحاشية، فلم تمنعه تلك الأبهة من الحرص على نيل ما جاء من الوعد الكريم في ذلك الحديث، وقد فاز بإذن الله وأفلح بحرصه على الخير وعمله من أجله.

وبعد .. فدونك هذه الخيرات العظيمة وتلك التجارة الرابحة يا أيها المحتسب.. ويا من احتجت للسوق، فاحتسب أجرك عند الله بهداية الناس وإسداء الخير إليهم، مع الإكثار من ذكر الله في السوق، وقول ذلك الدعاء، وأبشر بربح التجارة.. تجارة ليس كمثلها تجارة.

وعندما نلاحظ النساء اللاتي يرتدن الأسواق نجد عند بعضهن مخالفات لتعاليم الدين الإسلامي، فأقدم لهن هذه النصائح:

النصيحة الأولى

أول وأهم نصيحة هي الالتزام التام بالحجاب الإسلامي الصحيح والانقياد لأمر الله تعالى في قوله: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان الركبان يمرون علينا ونحن محرمات مع رسول الله ﷺ فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جاوزونا كشفناه).

النصيحة الثانية

غض البصر فيجب عليك أختي عند الدخول إلى السوق أن تغضي بصرك ولا تعتمدي على أنه لا أحد يراك من الرجال إذا نظرت إليهم فإن الله تعالى يصف نفسه بقوله ﴿يعلم خائنة الأعين﴾.

النصيحة الثالثة

بعض الأخوات تقوم بحسن نية عند إرادة شراء بعض العطور تضع على كفها أو على جزء من لباسها شيئا من ذلك العطر للتجربة كما يقال، ولم تعلم أنه لا يجوز لها التعطر إلا لذوي المحارم ولا يشم رائحتها سوى محارمها، ولكن بدل ذلك تضع على غطاء العبوة نفسها أو على شيء تتخلص منه بعد التجربة، كأن تضع هذا العطر على منديل ورقي ثم ترمي به.

النصيحة الرابعة

عندما تريدين الوقوف لشراء بضاعة فعليك أن تنتبهي لطريقة وقوفك فربما أدت هذه الوقفة إلى تجسيم بعض أعضاء جسدك لأن العباءة يمكن أن تصف الجسد، وربما تلفت هذه الوقفة الأنظار لأنها لا تتناسب مع وقار المرأة، ثم عليك عدم إطالة الوقوف أمام المتاجر فإما تشتري وإلا فانصرفي حتى لا تكوني عرضة لنظرات المارة أمام المتاجر.

النصيحة الخامسة

عدم لبس الحذاء العالي (الكعب) أثناء الخروج للتسوق وذلك أنه يسمع له صوت في السوق فالحذاء يظهر صوته في السوق بشكل يلفت الأنظار والأسماع فيتجه المارة إلى صاحبة هذا الصوت ويقع المحظور ولكن البسي من أنواع الحذاء الذي لا يسمع له صوت وكذلك فإن لبس الحذاء العالي يساعد أولا على إبراز الجسد بطريقة غير طبية فيسيء الناس بالأخت الظن، وأيضا فإنه يضر بعض أعضاء الجسم وخاصة الظهر ولا يدع المرأة مرتاحة في المشي، فضلا عن المشي الوقور، قال تعالى: ﴿الذين يمشون على الأرض هونا﴾.

النصيحة السادسة

عدم الالتفات أثناء المشي بداخل السوق فبعض النساء قد ينبهرن بما هو معروض في أحد المحال فتلتفت أثناء المشي وقد تفاجأ باصطدامها بأحد الرجال أو شيء غيره.

النصيحة السابعة

بعض النساء – هداهن الله – تعتبر الذهاب مع المحرم عبئا وكتما للحرية فتتمنى ألا يذهب معها أحد وما تعرف هذه المرأة أن للمحرم فوائد في الذهاب معها، لو لم يكن له في مسيره معها إلا أن يكون لها هيبة من الذئاب البشرية، وهي أيضا عاصية لله تعالى بذلك الفعل لأن النبي ﷺ نهى عن الاختلاط بالرجال.

ونهى عن خروج النساء من البيوت من غير محرم لهن إلا لضرورة.

عيسى القدومي

هل كان قادة اليهود يتوقعون هذه الحال التي وصل إليه الواقع الفلسطيني في داخل الأراضي المحتلة ؟!

فلسطين

في مهب الريح !!



لو قالوا لقادة الاحتلال سيكون من مكاسبكم ما بعد أوسلو أن يقتتل الفلسطينيون فيما بينهم وينشق الصف الفلسطيني ، ويصبح للشعب الفلسطيني حكومتان ورأسان وكيانان منفصلان، وينشر كل من الطرفين الغسيل للطرف الآخر ، وتصبح قضية فلسطين ردحاً واتهامات على الفضائيات ، لاستكثر اليهود وقادتهم هذه النتائج ، وقالوا :مستحيل أن نحقق كل هذا خلال تلك السنوات القليلة !!

الكيان اليهودي نجح بتخطيط استراتيجي بعيد المدى في دفع الفلسطينيين إلى هاوية الفوضى والاقتتال الداخلي

● على الحركتين المتناحرتين أن تدركا أنه لا يمكن لأي منهما أن يلغي الأخرى وتستفرد بالأمر

■ لا مفر أمام الشعب الفلسطيني وحركاته المتناحرة من أن يوحد صفوفه ويتمسك بثوابته الشرعية

● المراكز اليهودية والمؤسسات المولة صهيونياً تقوم بجهود مكثفة لزرع بذور الشقاق بين أبناء الشعب الفلسطيني

فهذا يسفك دم أخيه ، وهذا يكذّب خصمه ، وهذا يبيح حرمات غيره ، وهذا يقيل ذاك ، وذاك شرعي وغيره لاشرعية له ، وأنا مع الدستور وأنت ضد الدستور ، وهذا تيار خياني والآخر إصلاحي ، وهذا يُحاصر وذاك يُرفع عنه الحصار، ونصفهم محرومون من المعونات، والنصف الآخر يمد له العون وتنهال عليه الأموال العربية والغربية ، ونصف في الظلام ونصف يتمتع بالنور!! وهذا يعتقل أتباع ذاك ، وذاك ينكل بأتباع هذا !! وتحرق وتغلق مؤسسات الغير لأنهم أصبحوا أعداء، وكلٌ يملك محطة فضائية، يخوض بها حربا إعلامية وبرامج تعبوية ضد الآخر!! وللعدو الحقيقي تعطى المواثيق ... لا عداء لك ولن تطلق عليك رصاصة مهما قتلت ونكلت مادمت معنا على الطرف الآخر!!

وهذا يذهب ليفاوض مع العدو المحتل بينما شعبه مقسم وحركاته متناحرة ... واتهامات لهذا بالعمالة لأمريكا والكيان اليهودي والآخر لإيران، والطرفان كل منهما يرى غيره قمعيا يعمل ضد مصالح الشعب الفلسطيني ، والنتيجة انفصال جغرافي وسياسي أسوأ من قرار تقسيم فلسطين، بل أظلم من قرار سايكس بيكو الذي فرض التقسيم على المنطقة بأكملها .

وأصبحت طاولة المفاوضات ممكنة مع الكيان اليهودي، أما بين الأشقاء الفلسطينيين فإنها لا وألف لا !! فهل كان يتوقع اليهود حالكم الآن ... لقد أرجعتم قضية فلسطين ستين سنة إلى الوراء ، وعيشتمونا نكبتنا الحقيقية بمشاهد التناحر بين أبناء الوطن الواحد !!! والسجان اليهودي يقف وينظر عبر شباكه الذي أحاط الضفة والقطاع بكل اعتزاز وفخر بما حققه بانشغال السجناء ببعضهم البعض ، وكلما هدأت النفوس بين السجناء أعطى الإشارة للعملاء لتحريك الوضع من جديد ، وإشعال النار بين الأشقاء على سلطة وهمية محكومة بالاحتلال اليهودي المجرم ... وإذا تبقى منهم أحد فإن السجان سيضطر إلى فتح السجن من جديد مادامت سيطرته تامة على مفاتيح الأبواب الكبيرة منها والصغيرة ليقتل ما أراد!!



حرب على سلطة وهمية ، سلطة وكيان لم يكتملا !! وقبل أن يكتمل المولود الخداج انفصل إلى قسمين !! ومن يقرأ كتاب "هليل كوهين" الحائز على جائزة مركز "رابين لأبحاث إسرائيل" وهو بعنوان "جيش الضلال" تتوضح له صور عديدة نراها اليوم في فلسطين ، حيث أوضح الكاتب الدور الذي أدته المؤسسات اليهودية أجمع في إسقاط العملاء وتجنيدهم لخدمة الكيان الغاصب ، وكيف دفعوا منذ ١٩٤٨م إلى الآن لإيجاد قيادة فلسطينية تعمل بأجندة يهودية ، وكيف دفعوا إلى الاقتتال على مدى ٦٠ عاما ، وما الصعوبات التي واجهتهم لتحقيق هدفهم الخبيث .



أنحتاج الآن لمن يذكرنا بأن الصراع ليس فيما بيننا، بل هو بيننا وبين الاحتلال والظلم والقمع... ولمن يزيل عن أعيننا الغشاوة التي تجعلنا عاجزين عن رؤية الحواجز العسكرية والاعتقالات اليومية والاجتياحات المتكررة ، وابتسامة التشفي على شفاه معذبينا وقاتلينا وغاصبي أراضينا ومقدساتنا ...

أصدقتم أنكم تحكمون دولة... ولا تملكون معبرا واحدا لتدخلوا كيلو من الطحين لإطعام شعبكم الجائع ، أو دواء لمستشفياتكم ، بل لا تملكون إدخال أي حوالة إلى فلسطين ولا تملكون مستحقاتكم من الضرائب ورسوم إدخال البضائع ، فعلى ماذا تتنازعون ؟ !!!

والحقيقة أن الكيان اليهودي نجح بتخطيط استراتيجي بعيد المدى في دفع الفلسطينيين إلى هاوية الفوضى والاقتتال الداخلي، عبر إضعاف "طرفي النزاع" الفلسطيني، وممارسة الحصار الاقتصادي والضغط السياسي على الشعب الفلسطيني... والأيام المقبلة تحمل في طياتها شبح الدمار الكامل ، كما هو مشهد الأوضاع في العراق وأفغانستان والصومال ... لتتحول مدن فلسطين إلى مدن أشباح !!

فالحال التي عليها فلسطين هي أمنية طالما انتظرها اليهود شعبا وقادة، ومن مصلحتهم أن تستمر ، بل تدعم قيادة الاحتلال ديمومتها، فالفراق مطلب يهودي حيث أدخل الحركات والأحزاب الفلسطينية في حرب استنزاف وكل يدعي الشرعية ، وفي المقابل يجد الكيان اليهودي المبررات لكل الممارسات الإجرامية التي يقوم بها ضد أهل فلسطين ويصدقه القريب قبل البعيد في المنظومة العالمية !!

أيادٍ خفية

هذا الوضع لم يأت من فراغ فعشرات المراكز اليهودية والمؤسسات الممولة صهيونياً تقوم بجهود مكثفة لجعل الوضع على ما نراه الآن من زرع بذور الشقاق بين أبناء الشعب الواحد ، والتأثير في مسار الأحداث بحيث يخرج الكيان اليهودي من كل حدث منتصراً أو على الأقل بأقل قدر من الخسائر .

فعلى المتناحرين أن يفهما ويدركا أنه لا يمكن لأي منهما أن يلغي الآخر ، أو أن يعيش بمعزل عن الآخر ، كما لا يمكن لأحد أن يختزل جهود الآخر ، وأن التنازل عن الثوابت هو هلاك لهما أولا ولدينهما

ولمستقبل قضيتهما ... ولن تمر الأمور هكذا ... فثوابت قضية فلسطين واضحة جلية ...

وعلى الحكومات العربية والدولية العمل على تقريب وجهات النظر المؤدية إلى إنهاء الخلافات بين الحركتين وعدم صب الزيت على النار من خلال دعم فصيل والضغط على الآخر من خلال تفعيل دور بعض المأجورين ممن لا دين لهم ولا إحساس لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، وهم من لن يرضيه إلا أن يغرق الفلسطينيون بدمائهم لتحقيق مصالحهم !!

ولا مفر أمام الشعب الفلسطيني وحركاته المتناحرة من أن يوحد صفوفه ويتمسك بثوابته الشرعية ويدافع عنها ، وهذا وحده كفيل بإحباط ما يمكر به الكائدون ، فالخاسر الأول والأخير من تلك الأحداث هو الشعب الفلسطيني.

ومن دون ذلك فإن الأوضاع ستبقى في طريق التصعيد والاختلاف وتصب في مصلحة الاحتلال الذي يريد ذلك الانقسام لأنه يخدم مصالحه ويعزز مواقفه ويفتح الطريق لتنفيذ مخططاته وألاعيبه ، فالحوار والالتقاء على الحدود الدنيا من المصالح للشعب الفلسطيني هما الطريق الأسلم .

فالمشهد الذي نعيشه هذه الأيام أكبر عار يلطخ سمعة ووجهة الفلسطيني أينما كان ... نسأل الله تعالى أن يصلح الحال والأحوال.

الطريق للخروج من النفق المظلم

المسلم بلا شك يألم من تدهور الأوضاع في فلسطين ، وتنقلها من وضع سيئ إلى أسوأ، وزيادة تعقيدها مع الأيام حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة والكل يدعي الحفاظ على الثوابت ، حتى ضاعت تلك الثوابت بين دهاليز العمل السياسي.

ومع هذه الأمواج المتلاطمة من المبادرات والخطط والطرق إلى تطبيق الاتفاقات يتساءل كل منا : ما الثوابت الشرعية في قضيتنا العادلة؟ والمبحث في هذا لا يسعه مقال في مجلة بل هو بحاجة إلى أهل العلم والحل والعقد والعلماء الربانيين الذين يعيشون مأساتنا في فلسطين بكل حيثياتها وتطوراتها ...

ومع ذلك ننقل المجمع عليه عند أهل العلم من ثوابت في مسألة فلسطين:

١. فالقضية الفلسطينية قضية إسلامية أولا وأخيرا ، وهذه الأرض فتحها المسلمون الأوائل من الصحابة ومن تبعهم؛ وأقاموا فيها زمناً طويلاً، فصارت جزءاً من البلاد الإسلامية، وصارت دار إسلام تجري عليها أحكامها، وإنّ اليهود اقتطعوا جزءاً من أرض الإسلام وأقاموا عليه دولة لهم، فلكل المسلمين فيها حقوق وعليهم واجبات؛ لأنها وَقْفٌ عليهم جميعاً، فهي أرض إسلامية مقدسة مغتصبة، يجب استردادها من يد الأعداء .

٢. ولهذا لا يحق لكائن من كان أن ينفرد بتقرير مصيرها لغير مصلحة الإسلام والمسلمين؛ لأن نُصرتها أمانة في أعناقهم جميعاً بأرضها وشعبها ومقدساتها ، فيلزم شرعاً على كل مسلم أن يدافع عن هذا الجزء من أرض الإسلام حتى يرده إلى حظيرة الإسلام ، ولا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية إلا باعتبار القضية إسلامية وبالتكاتف بين المسلمين لإنقاذها، ولا بد أن يُرَدَّ الفصل فيها لأهل الحل والعقد من المسلمين ، الذين يمثلهم في الأساس ولاة الأمر وأهل العلم والفقه على مستوى العالم الإسلامي .

٣. ونصر الله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له ، والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً ، والاستعانة بالله وإعداد القدرة المعنوية والحسية بكل ما نستطيع ثم القتال لتكون كلمة الله هي العليا، وتطهر بيوته من رجس أعدائه ، فالنصر مشروط بما شرطه الله عز وجل ، في قوله تعالى : ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ .

٤. شئنا أم أبينا : اليهود أعداء دائمون لهذه الأمة منذ بدأ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رسالته وإلى أن يخرج الدجال ، ومن عمل على إزالة هذه العداوة بين المسلمين واليهود فهو مخالف لشرع الله تعالى.

٥. المعاهدات التي أقرت اليهود على ما اقتطعوه من أرض الإسلام في فلسطين وهي أرض فتحها المسلمون ، ودخل أهلها في الإسلام وأصبحت بذلك من أرض الإسلام التي لا يجوز للمسلمين التخلي عنها .

بل يجب على المسلمين القتال – مع القدرة – لاستردادها من اليهود ، ولا شك أن إقرار اليهود عليها وإعطاءهم عهداً وصكاً بملكيتها وأنهم قد أصبحوا أصحابها وملاكها والمتصرفين عليها، ولا شك أن هذا خيانة لله ورسوله ولهذه الأمة، وتفريط فيما ملك الله المسلمين إياه، وما بوأهم من ملك الأرض وأكبر من ذلك التفريط في المسجد الأقصى الذي رده الله إلى أمة الإسلام إعلاناً بانتقال إمامة الدين وقيادة الناس إلى أمة الإسلام.

٦. والواجب الرابع اعتقاد أن اليهود ما داموا متمسكين بدينهم الباطل، ومحاربين للإسلام وأهله فهم أمة قد غضب الله عليها ، ويجب حربهم ومقاومتهم ما ظلوا على مسلكهم في حرب الإسلام والكفر به، والعدوان على المسلمين ، إن بغضهم دين يجب على المسلم أن يدين الله به.

٧. وجوب توحيد الأمة نحو هذا الهدف في القضاء على علو اليهود في الأرض، وبطشهم بالمسلمين وأسرهم لمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى.

ولا انتصار في هذه القضية ولا إزاحة لليهود عن صدر الأمة وإنهاء علوهم في الأرض إلا بالإسلام عقيدة ومنهجاً وجهاداً.

٨. دعاء الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً أن يجمع كلمة أهل الإسلام وأن يوحد صفوفهم وأن يردهم إلى دينهم وأن يهيئ لهم الأسباب للنصر على عدو الله وعدوهم.



الفرقان. القاهرة / أحمد عبد الرحمن

بعد إقرار دستور جديد للبلاد

مسلمو تايلند يواجهون مؤامرات العصابة البوذية

التعديلات الدستورية تجاهلت حقوقهم وركزت على تقليص السلطات التنفيذية

ضغوط الملك واللوبي البوذي يعززان استمرار سياسية العصا الغليظة ضد المسلمين

أبدت أعداد كبيرة من مسلمي تايلند الذين بلغ عددهم نحو ١٠٪ من سكان البلاد الذين يتجاوزون ٦٣ مليون نسمة تجاهلاً لدستور البلاد الجديد والذي وضعه قادة الانقلاب العسكري الذي أطاح برئيس الوزراء التايلندي السابق تاكسين شيناواترا في سبتمبر الماضي باعتبار أن هذا الدستور لا يحمل جديدًا إلا إشارات لا معنى لها حول احترام حقوق الأقليات وإعطاء الحرية لتشكيل أحزاب سياسة، وهي قضايا لا تغني ولا تسمن من جوع حول حقوق المسلمين الذين عانوا طويلا عصف السلطات البوذية بهم منذ أكثر من ٥٥ عامًا.

يعود تجاهل المسلمين لهذا الدستور الذي أيده ٥٨٪ من جملة المقترعين البالغ عددهم ٤٠ مليون ناخب ورفضه ٤٢٪ من جملة أعداد الناخبين إلى أن الدستور الجديد لم يأت بالشيء الكثير لهم وركز على ضرورة وضع قيود على الأحزاب السياسية ومنع رئيس الوزراء من الاستمرار في منصبه لأكثر من مدتين وتوسيع صلاحيات الملك والمؤسسة العسكرية وهو ما عده المراقبون عودة إلىحكم النخبة التقليدية والمؤسسة العسكرية للبلاد.

ويحد الدستور الجديد من السلطات التنفيذية للحكومة ورجال الأعمال لمنع المال من تأدية دور أساسي في الحياة السياسية وخصوصًا رئيس الوزراء السابق تاكسين شيناواترا الذي استغل الدستور السابق للهيمنة على البلاد والأطباق على السلطة والاقتصاد والتورط في أنشطة فاسدة.

ويعطي الدستور الجديد صلاحيات واسعة للقضاء والمسؤولين المدنيين ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة بهدف قطع الطريق أمام شيناواترا للعودة إلى الحكم فضلا عن النص على أن يضم مجلس الشيوخ نسبة كبيرة من الأعضاء المعينين وكذلك حق أي مجموعات سياسية في إشهار حزب سياسي وتسجيل هذا الحزب في اللجنة العليا للانتخابات.

ويفهم من استعراض نصوص الدستور الجديد أنه لم يركز على وضع حلول للمشاكل العديدة التي تعانيها تايلند خصوصا الصراع في مناطق الجنوب التي تشغله أغلبية مسلمة بل إن هناك نصوصًا تضمنها هذا الدستور دعا فيها إلى اعتبار البوذية الديانة الرسمية الوحيدة في البلاد وهو ما يعني استمرار نهج الإقصاء في التعامل مع مسلمي البلاد الذين شنت السلطات حملة اعتقالات موسعة في مناطقهم في الفترة التي سبقت الاستفتاء على الدستور في رسالة لمواطني الجنوب بأن الحكم في تايلند سيتعامل بقسوة مع أي تمرد في الجنوب رغم أن قادة المجلس الوطني التايلندي "قائد الانقلاب" هو مسلم يدعى الجنرال سونثي بونياراتجلين وكذلك وزير الداخلية داي مهدي وهو الأمر الذي يجعل التفاؤل بإمكان تحسين الأوضاع في الجنوب أمرًا غير ذي جدوى.

"العصا بلا الجزرة"

ومما يجعل هذا التصور واقعيا أن الأوضاع في الجنوب المسلم لم تشهد تحسناً منذ وقوع الانقلاب العسكري الذي يفضل قادته استمرار أسلوب العصا بلا الجزرة في التعامل مع المسلمين فرغم إعلان رئيس الوزراء اعتذاره عن القسوة التي تعامل بها سلفه شيناواترا مع مناطق الجنوب وتسببه في مقتل أكثر من ٢٣٠ مسلماً فإن هذا الاعتذار لم تترتب عليه أي آثار، فقد استمرت الحكومة في التعامل مع القضية من منظور أمني بحت وقامت بتعزيز وجودها العسكري في مناطق الجنوب بأكثر من ١٥ ألف جندي، واعتمدت في التعامل مع مواطني الجنوب على تشكيل ميليشيا شعبية سيئة السمعة تتبنى أساليب القتل والتصفية والتغييب القسري في مناطق الجنوب، لدرجة أن منظمة هيومان رايتس ووتش قد أدانت استمرار الأساليب القمعية ضد مواطني الجنوب المسلم داعية الحكومة التايلندية إلى إعادة النظر في أساليب التعاطي مع مشاكل الجنوب.

ويزداد الطين بلة حين ندرك أن السلطات الحكومية قد تورطت في تعذيب مواطنين مسلمين حتى الموت لإجبارهم على الإدلاء بمعلومات عن انفصاليي الجنوب أو جيش تحرير فطاني، وهو ما يشير إلى عدم وجود أي تغيير في السياسات الحكومية تجاه مواطني الجنوب.

بل إن تقارير صحفية قد أكدت أن هناك العديد من الساسة وعلى رأسهم الملك بومبيول يمارسون ضغوطًا شديدة على الحكومة لاستخدام أساليب أكثر قسوة في التعامل مع مشكلة المسلمين بزعم أن خيار الانفصال عن تايلند مازال يسيطر على قاطني الجنوب وهو ما يعزز التأكيدات بعدم حدوث طفرة إيجابية في أوضاع مسلمي الجنوب.

"تصفية ومقاومة"

ويصعد من حالة التشاؤم إعلان أطراف عديدة من مسلمي تايلند عدم شعورهم بأي تغييرات جوهرية للأوضاع السياسية في البلاد بعد الانقلاب وخلو الدستور من أي نصوص تشير إلى الاعتراف بحقوق المسلمين وهو أمر يجعل الأغلبية العظمى منهم تفضل استمرار المقاومة والسعي إلى تحرير الجنوب المسلم من براثن الأغلبية البوذية التي تتبنى نهج التصفية في التعامل مع المسلمين.

وقد حاولت الحكومة التايلندية مواجهة هذا التنامي في النزاعات الانفصالية في الجنوب عبر أسلوبين مختلفين الأول التوسع في حملات الاعتقالات والتصفية في صفوف ثوار ومجاهدين فطاني واستخدام أساليب عسكرية قمعية في التعاطي مع أي مظاهر معارضة للسلطة حتى لو كانت ذات طابع مدني.

"زيارات للوساطة"

أما النهج الآخر فتمثل في دعوة عدد كبير من الزعامات الدينية للعالم الإسلامي إلى زيارة تايلند بحجة التوسط بين الدولة ومواطني الجنوب وعلى رأسهم الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو وهي زيارات لم تستطع أن تحقق انفراجة في العلاقة بين السلطات التايلندية ومسلمي الجنوب بقدر ما نجحت في تحسين صورة تايلند وإظهارها بمظهر من يرغب في حل مشكلة المسلمين وديًا.



التعديلات الدستورية تجاهلت حقوقهم وركزت على تقليص السلطات التنفيذية

بل إن مجاهدي ومسلمي فطاني قد أكدوا أن هذه الزيارات لن تفلح في وأد ثورتهم لتحرير الجنوب المسلم من العصابات البوذية التي تطبق على المنطقة مما يزيد على نصف قرن أعملت خلالها القتل والتصفية والتهميش في صفوف المسلمين وسعت إلى نشر الأوبئة فيما بينهم والتي وصلت بحسب أرقام دولية إلى إصابة ٤٠٪ من سكان الجنوب بمرض الإيدز نتيجة انتشار بيوت الدعارة التي يعد السياح الأجانب الرافد الأول لها وهو أمر لم تعره الحكومات التايلندية المتعاقبة أدنى اهتمام حتى بعد وصول جنرال مسلم إلى سدة السلطة في بانكوك.

وليس أدل على استمرار التوتر في الإقليم من قيام مسلحين مسلمين في ولاية ويالا الجنوبية بمهاجمة مدرسة وقتل ٣ مدرسين حكوميين في الأيام التالية لإقرار الشعب التايلندي للدستور وفي رسالة رفض لهذا الأمر واعتراض على استمرار التعذيب والاخفاء القسري في مراكز الشرطة في معظم ولايات الجنوب الثلاث وصولاً إلى أن المجلس العسكري الحاكم يتعرض لضغوط شديدة من الملك والأغلبية البوذية للتعامل بقسوة مع النزاعات الانفصالية في الجنوب.

"نهج عسكري"

ويوافق على هذا الطرح السفير علي حجازي مساعد وزير الخارجية السابق للشؤون الآسيوية الذي يرى أن البون شاسع بين موقف الحكومة التايلندية وبين مساعي الجنوبيين المسلمين للانفصال خصوصًا أن هناك تناميًا للنزعات الانفصالية في أوساط المسلمين الذين يدركون أن استمرار الأوضاع الحالية لن ينهي نهج التصفية والأسلوب الأمني القاسي والتهميش الذي تتعامل به حكومات بانكوك المتعاقبة معهم.

وأضاف أن الدستور الجديد لم يتضمن حلولا لمشاكل الجنوب أو أي من المشاكل التي تعانيها تايلند بل ركز على مجموعة من التعديلات التي تقلل من سلطات رئيس الوزراء ومن هيمنة رأس المال على السلطة، ومن ثم فإن هذا الدستور لن يكون له أدنى تأثير على الأوضاع في الجنوب المضطرب.

ولفت السفير حجازي إلى أن تمسك الحكومة التايلندية بموقفها وتبنيها النهج العسكري في التعامل مع قضايا الجنوب واستمرار تهميشها للمسلمين سياسيًا واقتصاديًا وعدم إقرار خطط تنموية في مناطقهم وعدم رصد ميزانيات لمكافحة وباء الإيدز المنتشر في أوساطهم وكذلك إصرار مسلمي فطاني على أن الاستقلال هو السبيل الوحيد لحل مشاكلهم سيؤشر لاستمرار الأوضاع الحالية من أدنى تغيير بل يمكن أن تزداد الأوضاع سوءا في ظل رغبة كل طرف في حسم الصراع لمصلحته وغياب أي جهد دولي أو إسلامي لحل أزمة الإقليم الجنوبي المسلم بتايلند.

كتب/ علاء الدين مصطفى

تعويضاً عن الهزيمة العربية

أفلام إباحية لبنات الموساد والمجندات الإسرائيليات

ارتفاع عدد الكويتيين والمصريين والعراقيين والإيرانيين الداخلين على المواقع الإباحية الإسرائيلية مقابل اشتراك مالي

أفاد تقرير نشرته صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية، أن موقف الرأي العام العربي من إسرائيل بسبب سياستها تجاه الفلسطينيين، لا ينسحب على المواقع الإباحية الإسرائيلية على الإنترنت التي تشهد وفقاً للتقرير ارتفاعا في عدد المتصفحين من دول عربية وإسلامية معادية لإسرائيل مثل إيران والكويت والعراق ومصر.

ويمكن للشبان العرب الذين يكرهون الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية الإسرائيلية الاستخبارية مثل الموساد، أن يشاهدوا أفلاما جنسية، تظهر فيها نساء بملابس الجيش الإسرائيلي أو يعرفن بأنهن عميلات للموساد، وهن يمارسن الجنس في ما يعتبر أنه يشكل عزاء لهم لعدم قدرة حكوماتهم على هزيمة إسرائيل، خلال حروب عدة.

وحسب أصحاب المواقع الإباحية الإسرائيلية، فإنه تم تسجيل ارتفاع نسبة مرتادي مواقعهم من الدول العربية، ووفقا للإحصاءات فإن من بين ٢ إلى ١٠ في المئة من متصفحي المواقع الإباحية الإسرائيلية هم من تونس والأردن ومصر والأراضي الفلسطينية، وهو ما جعل بعض المواقع تفكر في تقديم خدماتها باللغة العربية.

وقال نير شهار، الذي يدير الموقع المسمى (راتوف) أي الرطب، (إن الشركة صاحبة الموقع تنتج أفلاما إباحية بطلاتها من المجندات وعميلات الموساد والشرطيات).

وأضاف أنه "تبين، بأنه يوجد طلب على هذا النوع من الأفلام، حتى في البلدان التي تصنف بأنها عدوة صلبة لإسرائيل".

وقال "إن الأكثر شعبية من أفلام الفيديو الإباحية لدى المستخدمين العرب، فيلم عن عالم الذرة الإسرائيلي، مردخاي فعنونو الذي كشف أسرار مفاعل ديمونا الإسرائيلي، بعد انشقاقه وهروبه إلى الخارج، ولكن جهاز الموساد تمكن من جلبه إلى البلاد، بعد أن أوقعت به عميلة للموساد أوهمته بأنها تحبه، واستدرجته من بريطانيا إلى إيطاليا، وهناك تم تخديره، إذ لم يصح إلا في إسرائيل، والفيلم الإباحي يعرض التحقيق مع فعنونو وكأنه جرى باستخدام الوسائل المثيرة".

وأضاف شهار: "أنه تم خلال الأشهر القليلة رصد ارتفاع عدد الذين يتصفحون الموقع من البلدان التي ليست لها علاقة بإسرائيل مثل: إيران، والعراق، والكويت، وكذلك مصر".

وقال إنه بسبب هذا الطلب المتزايد، تمت إضافة خدمة باللغة العربية، إلى الموقع، وأضاف "نتلقى العديد من الرسائل باللغة العربية التي تتضمن شكرا لنا، أو استفسارات عن اللواتي يظهرن في الأفلام هل هن مجندات فعلا في الجيش الإسرائيلي".

ويتوجه هذا الموقع خصوصا إلى العرب الخليجيين، ويطلب منهم شراء عضوية في الموقع عبر بطاقات الاعتماد، أو كود الدفع والمشاهدة بواسطة الهاتف الجوال، إذ يتم تزويد المشترك برقمه السري الذي يخوله الدخول إلى الموقع، ومشاهدة الأفلام.

ولجلب المزيد من المستخدمين العرب، تركز المواقع على الدعاية التحفيزية، مثل عرض لأفلام تقول إنها لفتيات "تل أبيب المغنجات اللواتي يمارسن الجنس من دون توقف"، أو تقديم دعاية لأفلام عن "جنديات إسرائيليات بملابس عسكرية بمشاهد جنس رهيبة" وكذلك عن "شقراوات من القدس" أو "عربيات إسرائيليات" أو "ممثلات عربيات مشهورات في مشاهد ساخنة".

أما غيل نفتالي مالك ومشغل موقع آخر يقدم خدمات جنسية بالعبرية،فإنه يقول"رغم تزايد عدد المستخدمين العرب، فإنه لم تتم إضافة نسخة عربية للموقع"، وعلل ذلك بالقول: "إن المستخدمين العرب لن يحتاجوا للغتهم ليعرفوا ماذا يقدم الموقع، لأن مشاهدة الصور والكليبات الإباحية لا تحتاج إلى لغة لكي يفهمها المستخدم".

ويقول مشغلو موقع دومينا، أكثر مواقع الجنس الإسرائيلية شعبية، إن أكثر من ١٠ في المئة من زوار الموقع من المتحدثين بالعربية.

وقال تساهي، أحد مشغلي المواقع الإباحية في إسرائيل: "إن العلاقة بين هذه المواقع والمستخدمين العرب هي اقتصادية بحتة، وإنها لن تفضي لأي رسالة مثل تحقيق التفاهم المشترك بين إسرائيل وأعدائها". وأضاف أن "الأفلام الإباحية لن تحقق السلام، ولكن على الأقل نحصل من خلالها على بعض الأموال التي تدخل جيوبنا من أعدائنا".



بقلم: د.عارف خليل محمد

وظيفة الحاكم في الدولة الإسلامية





يعد موضوع اختيار الحاكم الذي يصلح لوظيفة إمامة المسلمين من أهم أولويات الإسلام، ولهذا يقول الرسولﷺ: (من قلد رجلا عملا على عصابة وهو يجد في تلك العصابة أرضى منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين).

وهناك حديث جليل وأصل عظيم نبه إليه الرسول ﷺ الحكام في أن يجتنبوا تعيين الولايات لمن كان ضعيفاً عن القيام بوظائف تلك الولاية فيقول ﷺ لأبي ذر عندما طلب منه أن يستعمله، قال: (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها).

وقد أطلق علماء المسلمين الذين كتبوا في موضوع الحكم والدولة قديما لفظ الإمامة العظمى والولاية الكبرى على منصب الإمام أو الخليفة أو رئيس الدولة وأطلقوا لفظ الولاية بوجه عام على كل ما سوى ذلك من مناصب واستعملوا عددا من الألفاظ الدالة على أنواع هذه الولايات أو المناصب كالوزارة والإمارة والقضاء.

الشورى هي نظام متجدد يتناسب وظروف كل عصر ولا يتقيد بتطبيق سابق



تنظيم الشورى

الشورى قاعدة مهمة من قواعد الإسلام، وسمة أساسية من سمات الحكم الإسلامي وهي من وظائف الحاكم في الدولة الإسلامية يجب عليه القيام بها فرضا وهي من حقوق الرعية على الإمام ولا يجوز التفريط بها إلى حد أن تركها يوجب العزل، يقول ابن عطية: (والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب).

ويقول الإمام الجصاص: (وغير جائز أن يكون الأمر بالمشاورة على جهة تطبيب نفوسهم ورفع أقدارهم ولتقتدي الأمة به في مثله، لأنه لو كان معلوما عندهم أنه إذا استفرغوا مجهودهم في استنباط ما شاوروا فيه وصواب الرأي فيما سئلوا عنه ثم لم يكن ذلك معمولا عليه ولا متلقى منه بالقبول بوجه لم يكن في ذلك تطبيب نفوسهم ولا رفع لأقدارهم بل فيه إيحاشهم وإعلامهم بأن آراءهم غير مقبولة ولا معمول عليها فهذا تأويل ساقط لا معنى له) ويقصد بهذا القول الرد على من قال إن الأمر في آية الشورى ﴿وشاورهم في الأمر﴾ للندب لا للوجوب.

وقال الإمام فخر الدين الرازي: (ظاهر الأمر للوجوب، فقوله ﴿شاورهم﴾ يقتضي الوجوب)، وقال ابن تيمية: (لا غنى لولي الأمر عن المشاورة فإن الله تعالى أمر بها نبيه).

فهؤلاء العلماء يرون بوضوح أن المشاورة في نظام الحكم الإسلامي فرض على الإمام يجب القيام بها لما لها من أهمية بالغة، والنصوص الكريمة من القرآن والسنة المطهرة وفعل الصحابة الكرام لهي أكبر شاهد على ذلك،

وهناك أدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة في هذا الأمر.

نصوص القرآن الكريم

يقول الله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾.

فهذه الآية الكريمة ضمن آيات أخرى تتحدث عن أحداث غزوة أحد، ونتائج القتال فيها، وكان الرسول ﷺ قد رغب في البقاء داخل المدينة، وأشار عليه بعض أصحابه بالخروج، وقد استمع الرسول ﷺ لهم. ولكن الضرر قد تحقق وكان فادحا كاد يقتلع التجمع الإسلامي من جذوره ومع هذا فإن الله تعالى أمره أن يستشير أصحابه وألا يترك ذلك لأنها سبيل الألفة والمحبة والوحدة وهذا كسب عظيم بصرف النظر عن بعض الأضرار التي قد تحدث لنيل هذا الهدف العظيم.

وقال الله تعالى في وصف الفئة المسلمة: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾.

فقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية التي سميت السورة باسمها الصفات الأساسية التي تميز الفئة المؤمنة عن غيرها ومن هذه الصفات الاستجابة لله سبحانه وتعالى باتباع هذا الدين ثم إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن هذه الصفات أيضا ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ومن الملاحظ أن الله سبحانه وتعالى ذكر الإيمان بالله وهو أساس هذا الدين وعقب عليه بذكر الصلاة وهي عماد الدين وركن من أركان الإسلام ثم ذكر الشورى بعد ذلك مباشرة وبعدها ذكرت الزكاة وهي ركن من أركان الإسلام، ويدل هذا على أنها في مستوى الأركان الإسلامية، وإذا كانت الصلاة فريضة عبادية والزكاة فريضة اجتماعية فإن الشورى فريضة سياسية.

السنة النبوية

جاءت السنة النبوية مؤيدة لما ورد في القرآن الكريم من الحث على الشورى، والتنويه بفضائلها، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من النبي ﷺ). وقال ﷺ: (ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم).

وقد استشار الرسول ﷺ في مواطن كثيرة منها استشارة الأنصار في القتال يوم بدر فقال ﷺ: (أشيروا عليَّ أيها الناس وإنما يريد الأنصار فقال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك).

وشاور الرسول ﷺ أصحابه في أسرى بدر، روى مسلم عن ابن عباس قال:(فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية. وقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم..) الحديث.

وقال الإمام البخاري وشاور النبي ﷺ أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فرأوا له الخروج فلما لبس لامته وعزم قالوا: فلم يمل إليهم بعد العزم وقال: لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله. وشاور عليا وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة. وقال: كان الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها فإذا وضح الكتاب والسنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي ﷺ . وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل.

فعل الصحابة

وقد اقتدى أصحاب رسول الله ﷺ به واتبعوا سنته فقد ورد من استشارة الأئمة بعد النبي ﷺ أخبار كثيرة منها: مشاورة أبي بكر رضي الله عنه للصحابة في قتال أهل الردة.

وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال: (كان أبو بكر الصديق إذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضي به قضى بينهم وإن علمه من سنة رسول الله ﷺ قضى به، وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة فإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وزعماءهم واستشارهم).

وتقدم سالفاً أن القراء كانوا أصحاب مجلس عمر ومشاورته، وشاور عمر الصحابة رضوان الله عليهم في حد الخمر وشاورهم في قتال الفرس، وشاور المهاجرين والأنصار لما أرادوا دخول الشام وبلغه أن الطاعون وقع بها.

وقد استشار عثمان بن عفان الصحابة الكرام في جمع الناس على مصحف واحد كما أخرج ذلك ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طرق من علي بن أبي طالب ومنها: (ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا) وسنده حسن.

وبعد أن قتل الثوار عثمان بن عفان رضي الله عنه ذهب جمهور من الناس إلى علي بن أبي طالب يطلبون منه تولي أمر المسلمين، وأن يبايعوه خليفة عليهم فقالوا: نبايعك فمد يدك فأنت أحق بها، فأنكر عليهم ذلك وقال: ليس ذلك إليكم - أي المبايعة - إنما هو لأهل الشورى وأهل بدر فمن رضي به أهل الشورى وأهل بدر فهو الخليفة فلنجتمع وننظر في هذا الأمر.

وذكر ابن سعد في طبقاته قال: (لما قدم عمر بن عبدالعزيز المدينة واليا عليها كتب حاجبه الناس ثم دخلوا فسلموا عليه فلما صلى الظهر دعا عشرة نفر من فقهاء البلد: عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عتبة، وأبا بكر بن الحارث، وأبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبدالله، وعبدالله بن عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت، فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على الحق، ما أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل ظلامة فأقسم بالله على أحد بلغه ذلك إلا أبلغني).

عندما أهمل المسلمون الشورى قاد الحكام شعوبهم بالعصا الغليظة وساءوهم سوء العذاب

فهذه الأمثلة تقطع بأن نظام الحكم نظاما شوريا أساسه الشورى وأن الحكام في الدولة الإسلامية قد التزموا في كثير من العصور الشورى في أمورهم وسياستهم وشؤونهم الدنيوية لما لها من أهمية بالغة، فمن خلالها يعرف الرأي الصواب، كما أن بالمشاورة عصمة لولي الأمر من الإقدام على أمور تضر الأمة ولا يشعر هو بضررها، وأيضا فيها تذكير لولي الأمر بأنه وكيل عن الأمة في مباشرة السلطان والسيادة، وفي هذا عصمة له من الانحراف والطغيان والميل عن جادة الحق، وتذكير له بأن هذا من حقوق الأمة وإن التفريط يعرض الدولة للفتنة والحاكم للعزل كما أسلفنا ذلك ونقلناه عن ابن عطية.

بقي أن نشير إلى أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لم تبين الأسلوب الذي يجب اتباعه في شأن الشورى وكيفيتها، خاصة أنه لم يجر الرسول ﷺ في ذلك على طريقة معينة، ولم تكن هناك سابقة مستقرة في عهد الخلفاء الراشدين ولا نجد في أدوار التاريخ الإسلامي صورة محددة في ذلك.

وللإجابة عن ذلك نقول: إنه لم يرد في الإسلام صورة معينة أو نظاما محددا لهذه الشورى إنما ترك للأمة الإسلامية تطبيق آية الشورى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، بما يتناسب وظروف كل عصر ولا يتقيد بتطبيق سابق تختلف ظروف عصره عن ظروف عصرنا، فلنا أن نقرر أشكال هذه الشورى وكيفيتها وفق حاجاتنا ومقتضيات الظروف والأحوال.

ولا يفوتنا في نهاية هذا البحث أن نشير إلى الرأي الآخر القائل إن الشورى مندوبة وأن الأمر فيها ليس للوجوب، نقل هذا القول عن الإمام الشافعي، ونقل مثل ذلك عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، ونسب هذا القول إلى الإمام البيهقي في المعرفة والاستيعاب، وبه جزم أبو نصير القشيري في تفسيره، وقد أول هذا الفريق الأوامر التي وردت في الكتاب والسنة وحملوها على الندب، وفي ظل هذه التأويلات أهمل كثير من الحكام تنظيم هذه الشورى حتى ذهبت روحها وقاد الحكام شعوبهم في كثير من فترات التاريخ الإسلامي بعصا غليظة وساموهم سوء العذاب وتفردوا بالسلطة مما جر الويلات على العالم الإسلامي، وتمزق شمل المسلمين وأصبحوا أثرا بعد أن كانوا عينا.



فضل شهر رمضان وخصائصه

إعداد حلقة تفسير القرآن
فرع حضر موت - جمعية الحكمة اليمانية

إن لشـهر رمضان من الفضائل والخصائـص الكثير يختص بها عن بقية شـهور العام، فهو إن هلّ ضيفاً كريماً يفرح بقدومه الصغير والكبير، فمن اغتنـم قدومه بالطاعات والعبادات كان من الفائزين الناجحين، ومن فرط فيه كان من الخاسرين النادمين.

ومن خائصه:

١ - هو شهر القرآن، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...﴾ فالقرآن أول ما نزل في ليلة القدر، وليلة القدر في رمضان.

٢ - فيـه تغلق أبواب النيران وتفتح أبواب الجنان وتصفّد الشـياطين قال رسـول الله ﷺ: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وصفد الشـياطين) أي جعلوا في الأصفاد والسلاسـل فـلا يصلون في رمضـان إلى ما كانوا يصلون إليه في غيره فيضعف كيدهم وشـرهم في الشهر الكريم.

٣ - في هذا الشـهر ليلة خير من ألف شهر، وقد حسبها بعض أهل العلم فوجدوها تزيد على ثلاث وثمانين سـنة، وإنه لفضل كبير أن يدرك العبد ليلة القدر فيكون قد أدرك فضل ثلاث وثمانين سنة.

٤ - في هذا الشـهر دعاء مسـتجاب، قال النبي ﷺ: (لكل مسـلم دعوة مسـتجابة يدعو بها فـي رمضان) ورد في أحاديث أن هـذه الدعوة عند الإفطار.

٥ - فيه قيام رمضان (صلاة التراويح) وهي سنة لترغيب النبي ﷺ بقوله: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (رواه مسلم) فالقيام في شهر رمضان ميزة عن غيره، وثواب خاص خص به هذا الشهر الكريم عن غيره من شهور العام.

٦ - من فضائل هذا الشهر أن الله اختصه عما سواه من الشهور بفريضة الصيـام الذي هو من أفضـل الأعمال المقربة إلى الله سـبحانه وتعالى، وللصيـام كذلك من الخصائص ما يجعله أشـرف العبـادات وأجلها عند الله.

٧ - رمضان شهر الإنفاق، وفيه يكثر الإنفاق اقتداء برسول الله ﷺ، ومنه صدقـة الفطر وهي فرض على الحر، والعبد، والكبير، والصغير، والذكر، والأنثى، وهي للفقراء والمساكين.

تعريف الصوم

لغة: الصيام أو الصوم: مصدر صام يصوم صوماً، وهو من الإمسـاك عن الفعـل، فيقال للصمت صوماً، لأنه إمسـاك عن الكلام، قال تعالى: ﴿إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ (مريم: ٢٦).

شرعاً: هو التعبد لله بترك المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

مجالات الصوم من القرآن الكريم

لقد جاء ورود الصوم في القرآن الكريم في مجالات متعددة منها:

١ - جـاء الصوم كفارة لمن صاد صيد البر وهو محرم، قال تعالى:﴿يا أيها الذيـن آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حـرم ومن قتله متعمداً فجزاء مثل ما قتـل من النعم يحكـم به ذوا عدل منكم هديا بالـغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره﴾ (المائدة:٩٥).

٢ - جـاء الصوم فديـة في قوله تعالى: ﴿ولا تحلقوا رؤوسـكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسـه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ (البقرة: ١٩٦).

٣ - جـاء الصوم ديـة للقتل الخطأ لمن لم يسـتطع أداء المـال أو تحرير رقبـة قال تعالى: ﴿فمن لم يجد فصيام شـهرين متتابعين توبة من الله﴾ (النساء:٩٢).

٤ - جـاء الصوم كفارة لمن عقد الأيمان قال تعالى: ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾(المائدة: ٨٩).

٥ - جاء الصوم كفارة الظهار لمن لا يقدر على تحرير رقبة قال تعالى: ﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا﴾ (المجادلة:٤).

متى فرض صوم رمضان؟

فرض صوم رمضان في السـنة الثانية من الهجرة، وصام رسـول الله ﷺ تسع رمضانات، وقال بعضهم: الحكمة من تأخر فريضة الصيام دون سائر العبادات أن المسـلمين كانوا أكثر في المدينة وأكثر اطمئناناً ورسخ الإيمان في قلوبهم مما ساعدهم على تحمل وتقبل هذه العبادة الشاقة.

حكم الصيام

صوم رمضان واجب بالكتاب والسنة والإجماع، فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿يـا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كمـا كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ وأما السنة، فقوله ﷺ: (بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسـول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) وأما الإجماع أجمعت الأمة الإسـلامية على فريضة صوم رمضان وأنه أحد أركان الإسـلام الخمسـة وأن منكر فريضته كافر مرتد عن الإسلام.

وقفات مع الأسماء والصفات (٩)

كريمة بنت عمر الخطيب

من صفات الله تعالى صفة (العلو) فهو العلي الذي قد كمل في علوه فله العلو المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات علو الذات وعلو القهر وعلو القدر قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

وهـو العلـي فكل أنواع العلو له فثابتة بلا نكران ، وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقهرا مع علو الشـأن فعلو الذات: هو أنه مسـتو على عرشـه فوق جميع خلقه مباين لهم وهو مع هذا مطلع على أحوالهم مشـاهد لهم مدبر لأمورهم الظاهرة والباطنة متكلم بأحكامه القدرية وتدبيراته الكونية وبأحكامه الشرعية.

والأدلة في ذلك من الكتاب والسـنة أكثر من أن تحصى وأجل من أن تسـتقصى والفطر السـليمة والقلوب المستقيمة مجبولة على الإقرار بذلك لا تنكره قال سبحانه وتعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾(طه ٥) أي ذاته فوق العرش عالية عليه.

ولهذه الآية شأن فوق عقولنا وأجلّ من أفهامنا وأعظم مما قال فيها المتكلمون الذين ظلموها معناها وأنفسهم كانوا يظلمون لقد غلظ عنها حجابهم وكثفت عنها أفهامهم ومنعتهم الوصول إلى المراد بها أصولهم التي أصلوها وقواعدهم التي أسسـوها فسـموا علو الله على خلقه واستواءه على عرشه وكونه فوق عباده تحيزا وتجسيما وجهة ومكانا ثم توصلوا بنفي ذلك إلى نفي علو الله على خلقه واستوائه على عرشه والعجب العجاب أن التوحيد عندهم لا يتم إلا بإنكار استوائه على عرشه وعلوه فوق سماواته سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأما علو القهر: فهو قهره تعالى لجميع المخلوقات فالعالم العلوي والسـفلي كلهم خاضعون لعظمته مفتقرون إليه في كل شـؤونهم فجميع الخلق نواصيهم بيده فلا يتحرك منهم متحرك ولا يسكن ساكن إلا بإذنه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قال الله تعالى ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾(الأنعام:١٨)

وأمـا علـو القدر: فهو علو صفاتـه وعظمتها وهي ما دل عليه قوله تعالى ﴿ولله المثل الأعلى﴾(النحـل ٦٠) يعني أن صفاته كلها عليا ليس فيها نقص بوجه من الوجوه فهو الأعلى ووجهه الأعلى وكلامه الأعلى وسـمعه الأعلى وبصره وسـائر صفاته عليا وله المثل الأعلى وهو أحق به من كل ما سواه.

فإذا شـهد العباد مشـهد علو الله على خلقه فوق سـماواته وأنه بائن من خلقه فإنهم يرفعون إليه أيديهم عند الرغبات يخافونه من فوقهم ويرجون رحمته التي تنزل إليهم من عنده فهممهم صاعدة إلى عرشـه تطلب فوقه إلها عليا عظيما قد اسـتوى على عرشه ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ❖ ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم﴾ (السجدة ٥ - ٦)

ومتـى شـهد العبد علو الصفات من المثل الأعلـى وهو ما يقوم بقلوب عابديه ومحبيه والمنيبين إليه من معرفته والإقرار بربوبيته وأسـمائه وصفاته وذاته فهذا المثل الأعلى هو الذي آمن به المؤمنون وأنس به العارفون فعرفوه وعبدوه به وسألوه به فأحبوه وخافوه ورجوه وتوكلوا عليه وأنابوا إليه واطمأنوا بذكره وأنسوا بحبه.

فسـبحان من له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه فإنه سـبحانه الذي يسـمع دعاء الداعين ويقضي حوائج السائلين ويفرج عن المكروبين وترضيه الطاعات وتغضبه المعاصي تعرج إليه الملائكة بالأمر إليه وتنزل بالأمر من عنده فإنه جل وعلا لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.




ضوابط معرفة البدع (٤)

د.وليد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة شرحاً وتعريفاً للبدعة، والعلاقة بين البدعة والمعصية، وأشرنا إلى أن صاحب المعصية يرى نفسه مخالفاً للشرع ومجاوزاً لحدود الله، بينما صاحب البدعة يرى نفسه موافقاً للشرع ومعظماً للدين، وذكرنا أيضاً العلاقة بين البدعة والمصالح المرسلة وتناولنا منها أوجه الاجتماع، وسنستعرض في حلقتنا هذه أوجه الاختلاف ما بين البدعة والمصالح المرسلة.

ثانياً: أوجه الافتراق:

١- أن البدع لا تكون إلا في أبواب العبادات، والأصل فيها أنها غير معقولة المعنى على التفصيل، في حين أن المصالح المرسلة لا مدخل لها في التعبديات إنما مجالها الأمور المعقولة لأن بناءها على إدراك المصالح المناسبة لتصرفات الشارع ومقاصده.

٢- أن البدع تكون في المقاصد لأن المبتدع يقصد ببدعته المبالغة في التقرب إلى الله تعالى ولهذا يتمسك بها ولا يحيد عنها، أما المصالح المرسلة فتكون في الوسائل التي تحقق مقصود الشارع، فهي قد شرعت لأجل التوسل بها إلى تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة، وشتان ما بين المقاصد والوسائل.

أمور لا تشترط في البدعة:

١- لا يشترط في البدعة ألا يوجد لها بعض الفوائد، فوجود بعض الفوائد في البدعة لا يجعلها مشروعة، قال شيخ الإسلام: "اليهود والنصارى يجدون في عباداتهم أيضا فوائد، وذلك أنه لابد أن تشتمل عباداتهم على نوع ما مشروع من جنسه، كما أن أقوالهم لابد أن تشتمل على صدق مأثور عن الأنبياء، ثم مع ذلك لا يوجب ذلك أن نفعل عباداتهم أو نروي كلماتهم، لأن جميع المبتدعات لابد أن تشتمل على شر راجح على ما فيها من الخير، إذ لو كان خيرها راجحا لما أهملتها الشريعة".

٢- لا يشترط في البدعة أن تفعل على وجه المداومة والتكرار، إذ يكفي أن يفعل الشيء مرة واحدة ويكون بدعة.

٣- لا يشترط في البدعة أن يكون فاعلها سيىء القصد، فقد يكون المبتدع حسن القصد مريدا للخير كما قال ابن مسعود: "كم من مريد للخير لم يصبه".

٤- لا يشترط في البدعة أن تخلو من دلالة مطلقا، فقد تدل الأدلة العامة على البدعة من جهة العموم، لكن ذلك لا يعني مشروعيتها من جهة الخصوص، كقوله عز وجل: ﴿اذكروا الله كثيرا﴾ لا يقتضي مشروعية الأذان للعيدين على وجه الخصوص، وقوله ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ لا يقتضي مشروعية الصلاة عليه جهرا بعد الأذان مثلا.

المبحث الثاني: خطورة البدع:

دلت الأدلة الكثيرة على خطورة البدع وشناعة آثارها على المباشر لها على وجه الخصوص، وعلى الدين والمجتمع عموما، ومن هذه الأدلة:

أولا: الأدلة القرآنية:

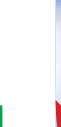
١- قال الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ قال مالك: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا. وقال الشاطبي (الاعتصام/١/١١١): إن المستحسن للبدع يلزمه عادة أن يكون الشرع عنده لم يكمل بعد فلا يكون لقوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ معنى يعتبر عنده.

٢- قال الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ فعن مجاهد في قوله "ولا تتبعوا السبل" قال: البدع والشبهات.

٣- وقال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

٤- وقال تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: "تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة".

٥- وقال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ قال ابن عطية: "هذه الآية تعم أهل الأهواء والبدع والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدال والخوض في الكلام".



القرآن والسنة

لجنة الدعوة والإرشاد تستعد لانطلاق أنشطتها الرمضانية لهذا العام

صرح خالد وليد السعيد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع السالمية عن الأعمال الضخمة لشهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٨هـ ، حيث توزع فيه اللجنة ما يقارب ٢٥,٠٠٠ ألف وجبة إفطار للصائم بمختلف مساجد دولة الكويت الحبيبة وخارجها.

ومن الأنشطة الدعوية التي تُشرف عليها لجنة الدعوة والإرشاد - السالمية الأسبوع الثقافي العاشر لهذا العام تحت شعار ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الذي تقام فعالياته في مسجد فهد السالم بمنطقة السالمية والذي سيكون انطلاقته في يوم السبت الموافق ٢٠٠٧/٩/١٥م ، وسيضم الأسبوع الثقافي نُخبة من المشايخ والدعاة حيث سيحاضر في اليوم الأول الشيخ خالد السلطان بعنوان " كل يوم هو في شأن " سيحاضر فيها عن بديع خلق الله تبارك وتعالى وكيفية تسيير شؤون خلقه ، وفي اليوم الثاني سيحاضر الشيخ الدكتور عادل الدمخي بعنوان " منتهى العظمة" حيث سيتناول موضوع عدله سبحانه وتعالى مع عباده ، أما اليوم الأخير فيتناول الشيخ سعد البناق الحديث عن " أهوال يوم القيامة " وعظمة الله وتعالى بمحاسبة عباده في هذا اليوم.

وأشار السعيد أن لأبنائنا أنشطة متعددة لهذا الشهر الفضيل منها الحلقة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم على مدار العام وتتكون من ثلاث فئات عمرية (للبراعم - النشء - الجيل) ، وهناك أيضاً الملتقى الرمضاني العاشر بمسجد الفارس في منطقة السالمية حيث يعتكف الشباب لمدة ثلاثة أيام في العشر الأواخر من رمضان أسوة برسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم -.

ومن جانبه بين السعيد أن اللجنة تشجع في هذا الشهر الفضيل المنافسة على حفظ كتاب الله تبارك وتعالى حيث نظمت اللجنة المسابقة القرآنية الرمضانية لأبنائنا الطلبة وقسمتهم إلى فئتين الفئة الأولى ٢٤ سنة فما دون، يُسمعون فيها سورتي (الكهف - الإنسان) ، وأما الفئة الثانية من ١٦ سنة فما دون يُسمعون فيها سورتي (الملك - الحديد) .

والجدير بالذكر أن لجنة الدعوة والإرشاد - السالمية تقوم حالياً بالإعداد للحفل الختامي لمشروع حُلة الكرامة الخامس لحفظ القرآن الكريم وتجويده برعاية أبناء الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح-رحمه الله رحمةً واسعةً- وسيقام الحفل خلال شهر رمضان المبارك ، كما تقوم اللجنة حالياً بإعداد مجلة " دعوة الخير " السنوية التي تضم أهم أنشطة لجنة الدعوة والإرشاد فرع السالمية.

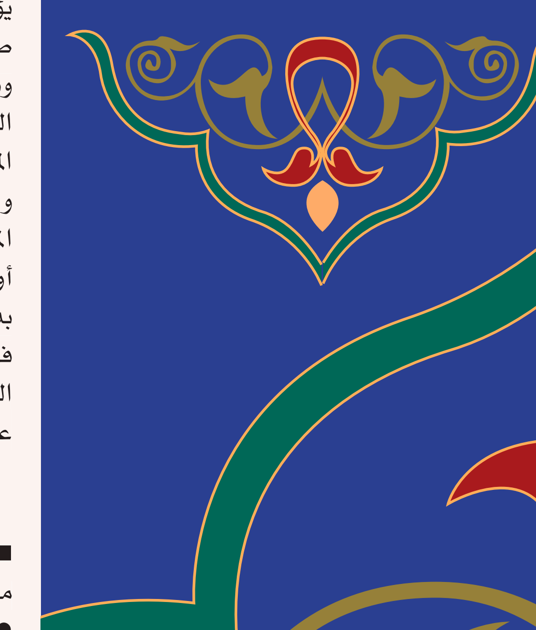
(قبل الهلال) ملتقى نسائي تنظمه اللجنة النسائية في قرطبة

تقيم اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى بعنوان: (قبل الهلال) ، وذلك في الفترة من يوم الثلاثاء الموافق ٩/٤ حتى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/٩/٦م خلال الفترة المسائية من الساعة (٥- ٨) مساء .

وسيحتوي الملتقى على العديد من الأنشطة والفعاليات المتنوعة والمحاضرات ، بالإضافة إلى سوق خيري يخصص ريعه لمصلحة الأعمال الخيرية التي تقوم بها اللجنة .

ففي أول أيام الملتقى وهو يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٧/٩/٤م ستكون هناك محاضرة بعنوان : (تفقهي لصيامك)، وفي ثاني أيام الملتقى الموافق يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٩/٥م ستكون هناك محاضرة بعنوان: (صحتك في رمضان) .

أما آخر أيام الملتقى وهو يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/٩/٦م ستكون فيه محاضرة بعنوان : (حال السلف في رمضان)، وستقام جميع المحاضرات من الساعة (٥- ٦) مساء ، أما الفترة من الساعة (٦:٣٠ - ٨) مساء فسيتم فيها تنظيم العديد من البرامج المنوعة.



من فتاوى فضيلة الشيخ

عبدالله بن علي الركبان



تعدي الابن غير البالغ على الآخرين

■ إذا ارتكب الابن أمرا ترتب عليه ضرر مادي في حق الغير، فما مسؤولية الأب، وهل يختلف ذلك باختلاف عمر الابن أو بلوغه من عدمه؟ أحسن الله إليكم، علما أنه قد يحصل من بعض القصر إتلاف لسيارات بعض المعلمين؟

● مسؤولية الوالد عن ولده غير البالغ مسؤولية كبيرة، فهو الذي يتولى تربيته وتأديبه ومنعه من التعدي على الآخرين بأي وجه من وجوه التعدي، ويأثم الوالد إذا قصر في هذا الأمر، ولكن لا يسأل الوالد عما أتلفه ولده إذا لم يكن أمره بذلك إنما يتعلق الضمان بالولد نفسه وإذا رُئي من الجهات المختصة تغريم الوالد ما أتلفه ولده معاقبة له على تقصيره في تأديب ولده وعدم ردعه إياه كان لذلك وجه.

الأسباب المعينة على التواضع

■ ما الأسباب المعينة على التواضع وجزاكم الله خيرا؟

● الأسباب المعينة على التواضع كثيرة ومن أبرزها: أولا: استحضار الإنسان للنصوص من الكتاب والسنة الحاثة على التواضع والمحذرة من الكبر، وما يؤدي إليه في الدنيا والآخرة. ثانيا: القراءة في سير سلف هذه الأمة من صحابة رسول الله ﷺ، ومن جاء بعدهم وتخلق بأخلاقهم وانتهج منهجهم وبخاصة ما يتصل بتعاملهم مع من دونهم، وكيف كانوا شديدي العناية بخلق التواضع. ثالثا: استحضار الآثار الوخيمة المترتبة على الكبر والآثار المحمودة المترتبة على التواضع وكيف ينظر المجتمع بعين الإجلال والاحترام للمتواضع والازدراء والاحتقار للمتكبر. رابعا: أن يضع الإنسان أمام عينيه نهايته المحتومة وما يؤول إليه أمره بعد وفاته وأن كل ما يدفعه إلى الكبر من مال أو جاه أو منصب سيزول عنه عاجلا أو آجلا ولا يبقى معه إلا عمله ويتذكر بدايته وأنه خلق من ماء مهين وإذا كانت هذه هي البداية وتلك هي النهاية فما المقتضى للتكبر على الآخرين، خامسا: أن يتذكر أن الذي منحه تلك الصفات التي يتكبر بسببها على غيره قادرعلى سلبها إياه لغيره ممن تكبر عليهم، وأن الدنيا لا تبقى على حال، فكم عزّ ذليل وذلّ عزيز.

إضحاك الموعوظين

■ استعمال الواعظ لبعض الأمور المضحكة ليصل إلى قلب المدعوين، هل هو مشروع، وجزاكم الله خيرا؟

● إذا لم يكن فيما يقوله الواعظ من الأشياء المضحكة إساءة إلى الآخرين أو تندر بهم، ولم يكن إسفافا أو خدشا للحياء. فإن ذلك لا بأس به، ففيه ترويح عن الحاضرين وإزالة الملل عنهم والاعتدال في هذا أمر مطلوب، فإن الزيادة عن الحد في كل أمر تقلب الشيء إلى ضده وتجعل المحمود مذموماً.

إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق

■ قام مديري في العمل بكتابة اسمي ضمن من أنهوا مهمة خارج الدوام ولمدة شهرين مع أني لم أعمل منها يوما واحدا، ونزل في حسابي قيمة العمل خارج الدوام مدة الشهرين، فماذا يلزمني، حيث إن نفسي لم تطمئن إليه وجزاكم الله خيرا؟

● ما فعله مديرك في العمل، لا يجوز وأخذك للمبلغ المعطى لك عن خارج الدوام حرام ولا يجوز أيضا، وهو من إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق وتلاعب من مديرك في العمل وخيانة منه للأمانة، وعدم اطمئنان نفسك إليه هو الحق. أسأل الله أن يوفقك لتجنب الحرام وسبله، ثم إنه يجب عليك إعادة هذا المال إلى خزينة الدولة بطريقة نظامية، لأنك إنما أخذته من دون حق وعلى الموظفين تقوى الله جل وعلا والمحافظة على أمانة ما أوكل إليهم ،فالتفريط فيها له عواقبه الوخيمة.

للمسألة جوانب متعددة

■ لدي أخ كان مستقيما ثم أصابه نوع من الفتور وبدأ يتهاون في الفرائض ويصليها في البيت، فهل ترشدوننا إلى كتاب يفيد في مثل حالته وجزاكم الله خيرا؟

● لا بد من معرفة أسباب هذا الفتور وتجنبها، ثم إن أعظم كتاب هو كتاب الله جل وعلا وإقبال أخيك على القرآن خير كثير وإعانة على الثبات على صراط الله المستقيم، كذلك يحسن أن تبحث له عمن يوثق في علمه وقدرته على معرفة طبيعة أخيكم حتى يسهل عليه حل معضلته، وأما الكتاب المسؤول عنه فليست المسألة في قراءة كتاب فقط، بل النظر إلى المشكلة من جوانب متعددة وعموما ففي قصص التائبين موعظة وعبرة، أسأل الله أن ينفعه به ويهديه إلى ما فيه خير له في دينه ودنياه.

الأطفال والعمرة

■ الأطفال الذين لم يبلغوا أخذناهم للعمرة، فهل يجب عليهم إكمالها وجزاكم الله خيرا؟

● الأطفال المميزون الذين أمرهم وليهم بالإحرام والصغار الذين لا يميزون وأحرم عنهم وليهم لابد أن يكمل بهم العمرة وإلا فهم باقون على إحرامهم. وإذا لم يكمل بهم كما في سؤال السائل فإنهم باقون على إحرامهم فيتعين الذهاب بهم لإكمال عمرتهم.

إذا طلب المعين وضوء العائن

■ إذا شككت أن صديقا لي قد أصابتني عينه، فهل يجب عليه أن يعطيني وضوءه إن طلبت منه؟

● العين حق والنبي ﷺ يقول: (لو سبق شيء القدر لسبقته العين)، ولا يجوز إنكارها كما يفعل البعض من الناس، والقرآن صريح في ذلك، وعلى من رأى شيئا يعجبه أن يذكر الله عز وجل وأن يبرك، فقد قال عليه الصلاة والسلام للذي عان سهل بن حنيف (هلا بركت)، وكما لا يجوز إنكار العين فلا ينبغي التوسع في نسبة كل شيء إليها، ومن غلب على ظنه أن شخصاً قد عانه، وقامت لديه قرائن قوية بذلك، فله أن يطلب منه فيما بينه وبينه أن يتوضأ له، وعلى من طُلب منه ذلك أن يستجيب. ولا يحل للإنسان أن يتهم شخصا بعينه أنه قد أصابه بغير دليل كما في سؤال السائل، لأن ذلك يسيء إلى من اتهم بذلك ويدفع الناس إلى البعد عنه.

بهذا تكون قد راجعتها

■ فضيلة الشيخ: حصلت مشكلة بيني وبين زوجتي وذهبت أنا وهي للقاضي وتم الطلاق وصدر صك بذلك، ثم رجعت معي إلى المنزل ثم جامعتها بنية الرجوع لها، فماذا يلزمني والحال ما ذكر؟

● إذا كانت هذه الطلقة الأولى أو الثانية، فإن جماعك لها بنية مراجعتها يعتبر رجعة لها، وهي زوجتك ونرجو الله أن يديم بينكما العشرة بالمعروف، ولو طلبت من الجهة المختصة التهميش على الصك الصادر بالطلاق بما يفيد مراجعتك لها لكان ذلك حسنا، أما إذا كانت هذه الطلقة هي الثالثة، فإن مراجعتك لها أمر محرم ولا تحل لك، إلا إذا نكحت زوجا آخر نكاح رغبة ثم طلقها.

توثيق الرجعة

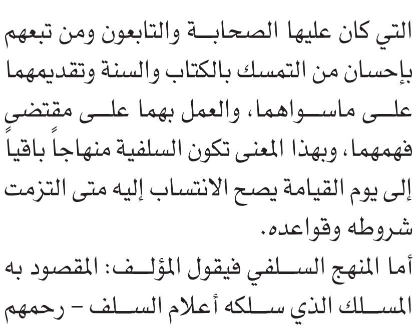
■ هل يجب توثيق الرجعة لدى المحكمة أو بالإشهاد أم يكفي أن تكون بين الزوجين، لاسيما إذا أحرج الزوجان أمام أهلهما؟

● تتم الرجعة بقول الزوج لزوجته راجعتك شريطة أن يكون ذلك أثناء العدة، واختلف العلماء في وجوب الإشهاد عليها أو عدم وجوبه والأحوط الإشهاد حتى يُرجع إلى الشهود عند الاختلاف، أما القول بوجوب الإشهاد فمحل نظر، ولا يجب توثيق الرجعة في المحكمة كما تحصل الرجعة بالجماع بنية المراجعة إذا كان ذلك في العدة. وتصح المراجعة مع غياب الزوجة أو عدم رضاها لقوله عز وجل: ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا﴾(البقرة: ٢٢٨).

إعداد / عبد القادر علي ورسمة

المنهج السلفي تعريفه.. تاريخه.. مجالاته.. قواعده.. خصائصه

تأليف: د. مفرح بن سليمان القوسي



هذا الكتاب يعد من أهم الرسائل العلمية التي تناولت توضيح الأمور المتعلقة بالمنهج السلفي والرد على أصحاب المناهج البدعية التي تحاول تشويه المنهج السلفي أو إنكار نسبته إلى سلف الأمة، ولهذا يقول المؤلف عند تعريفه بالمنهج السلفي: أن لفظ (السلف) وإن كان يطلق على أصحاب القرون الثلاثة الأولى، إلا أن العبرة في ذلك بالطريقة التي ساروا عليها والمنهج الذي سلكوه، فالسبق الزمني وحده غير كاف لوصف طائفة من الناس بأنهم من السلف ما لم ينضم إلى ذلك موافقة منهجهم للكتاب والسنة نصاً وروحاً، فمن خالف منهجه الكتاب والسنة فليس من السلف وإن عاش بين أظهر الصحابة والتابعين، وبناء عليه فمن تمسك بالكتاب والسنة وسار على نهج الصحابة والتابعين في فهمهما والعمل بهما فهو داخل في دائرة (السلف) حتى إن عاش في القرون المتأخرة.

ويقول أيضاً: السلفيون هم الملتزمون بما التزم به السلف الصالح من أهل القرون الثلاثة الأولى، السائرون على نهجهم المقتفون أثرهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، سواء كانوا فقهاء أو محدثين أو مفسرين أو غيرهم.

أما مصطلح السلفية فالمقصود به قريب مما ذكرنا في مصطلح السلف ذلك أنه عندما يطلق في دائرة الفكر لدى المسلمين يراد به الطريقة التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من التمسك بالكتاب والسنة وتقديمهما على ماسواهما، والعمل بهما على مقتضى فهمهما، وبهذا المعنى تكون السلفية منهاجاً باقياً إلى يوم القيامة يصح الانتساب إليه متى التزمت شروطه وقواعده.

أما المنهج السلفي فيقول المؤلف: المقصود به المسلك الذي سلكه أعلام السلف - رحمهم الله - والطريقة التي ساروا عليها فامتازوا عن غيرهم من أصحاب الفرق والطوائف والمذاهب الأخرى التي ظهرت في العالم الإسلامي، سواء في ذلك التصورات العقدية التي اتخذوها في كبرى القضايا الخاصة بالله والإنسان والكون والحياة، والمنطلقات الفكرية التي صدروا عنها في فهم الإسلام والعمل به نصاً وروحاً والمبادئ والقيم الإسلامية التي التزموا بها في مواجهة التحديات والقضايا الفكرية التي أثيرت في عصورهم وفي التفاعل مع الأحداث والوقائع المستجدة التي مرت بهم.

أما المراحل التي مر بها الفكر السلفي، يقول المؤلف: عند تتبعي للاتجاه السلفي عبر التاريخ والفكر الإسلامي ظهر لي أن هذا الاتجاه مر بثلاث مراحل رئيسة لكل مرحلة منها مايميزها عن غيرها وذلك تبعاً لمقتضيات عصرها وظروف بيئتها مع اتفاقها جميعاً في الأصول والقواعد، ويشير إلى المراحل الثلاث التي يسميها بمرحلة التفاعل الحضاري ومرحلة الركود العلمي والتفرق المذهبي ومرحلة الاحتكاك بالغرب.

وعن مرحلة التفاعل الحضاري

يقول: إن المنهج السلفي هو صراط الله المستقيم ومنهج الإسلام نفسه المستمد من نبع الإسلام الصافي كتاباً وسنة، وأنه كان وحده السائد في صدر الإسلام، حيث تمثله المسلمون في عقائدهم وتشريعاتهم وسلوكهم ومعاملاتهم وثبتوا عليه فعاشوا حياة إيمانية رائعة.. إلى أن ظهرت في حياتهم معطيات طارئة وأحداث وقضايا مستجدة عكرت عليهم صفاء نبع الإسلام الأول مما أدى إلى قيام طائفة من علماء الأمة من أهل السنة بالتصدي لهذه القضايا ومواجهة تلك الأحداث، فظهرت بذلك السلفية بوصفها اتجاها مميزاً في مقابل الاتجاهات الأخرى التي تدعي انطلاقها من الكتاب والسنة وصحة منهجها في تناولهما، وكان في مقدمة تلك الطائفة وعلى رأسها الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ورائد الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي.

وعن مرحلة الركود العلمي والتفرق المذهبي

يقول: ظلت الحركة السلفية منتعشة ومنهجها سائد حتى أواخر عهد الدولة العباسية، حيث ضعف مركز الخلافة وضعف سلطان الخلفاء العباسيين بسيطرة المماليك الأتراك عليهم، ثم توالى على الأمة الإسلامية بعد ذلك الكثير من القلاقل والمحن والأحداث الجسام، وبسبب هذه الظروف الصعبة والأوضاع الحرجة قل الإنتاج العلمي وأقفل باب الاجتهاد وغلب على أهل العلم نزعة التقليد والتعصب المذهبي وسيطر الجمود الفكري وجمدت عقول المسلمين على آراء علماء الكلام والفلسفة وشطحت مع فرق الصوفية التي تزايدت في بلاد المسلمين ونشطت في نشر بدعها وضلالاتها وممارسات شاذة أبعد ما تكون عن جوهر العقيدة الإسلامية الحقة، وكل هذه الظروف السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية أدت إلى قيام صحوة إسلامية سلفية جديدة تبناها عدد من العلماء المخلصين الذين أدركوا الحاجة إلى الإصلاح في العالم الإسلامي ودعوا إلى تحرير الإسلام وعقائده من الأوهام والبدع والخرافات التي ألصقها به الصوفية وغيرهم وحاربوا الجهل والتقليد الأعمى والتعصب المذهبي ونادوا بفتح باب الاجتهاد في الفقه وانتقدوا الجمود الفكري ومن أبرز هؤلاء العلماء الذين يمثلون أعلام السلفية في مرحلتها الثانية محمد بن المنجا بن عثمان التنوخي، وتقي الدين أحمد بن تيمية،و يوسف بن عبدالرحمن المزي، ومحمد بن أحمد بن عبدالهادي، ومحمد بن أحمد الذهبي،و شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، وغير ذلك من الأعلام الذين ذكرهم المؤلف.

أما مرحلة الاحتكاك بالغرب

فعرفها المؤلف بالفترة التي قضي فيها على الخلافة الإسلامية آخر معقل لوحدة إسلامية جامعة وأغارت فيها الأمم الغربية النصرانية على العالم الإسلامي ونشط فيها المستشرقون والمنصرون في بلاد الإسلام لخدمة الاستعمار، وأخذت معظم البلاد الإسلامية بمبدأ فصل الدين عن الدولة، وبرزت في العالم الإسلامي العديد من الاتجاهات الفكرية الباطلة كالاتجاه القومي والعلماني والماركسي والعقلاني والوجودي، وفي هذه المرحلة الصعبة قام كثير من أبناء الأمة المخلصين وعلمائها العاملين بإحياء المنهج السلفي وذلك باستعادة المسلك الذي كان عليه السلف الصالح والعودة بالإسلام إلى صفائه الأول والدعوة إلى التوحيد الخالص ومحاربة البدع والخرافات بكل أشكالها ومظاهرها والجهاد في سبيل التحرر من سيطرة الغرب المستعمر والتصدي للتيارات الفكرية الغازية والثقافات الدخيلة،مشيراً إلى أن السلفية في مرحلتها الثالثة تعتبر امتداداً طبيعياً للفكر السلفي في تاريخه الطويل منذ فجر الإسلام، ويذكر المؤلف في كل مرحلة من هذه المراحل خصائصها ومميزاتها، كما أنه يترجم لجميع الأعلام الذين برزوا في هذه الحقب المختلفة ويذكر أدوارهم الجهادية.

ويقع الكتاب في ٥٢٤ صفحة، وهو من إصدارات دار الفيصلية للنشر والتوزيع - الرياض.

إصدارات

فقه إنكار المنكر

- تأليف بدرية بنت سعود بن محمد البشر

هذا الكتاب، هو محاولة لبيان فقه إنكار المنكر، وذلك بيان ضوابطه وشروطه وتطبيقاته من خلال الأدلة من الكتاب والسنة وسيرة الصحابة وأقوال العلماء مع الإشارة إلى بعض الأخطاء والتجاوزات القائمة في عصرنا الحاضر في مجال الدعوة ومحاولة تقويمها في ضوء نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

ويقع الكتاب في ٢٨٨ صفحة وهو من إصدارات دار الفيصلية للنشر والتوزيع - الرياض.

إصدارات

التقليد والإفتاء والاستفتاء

- التأليف: فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

الكتاب يتناول بابا من أبواب علم أصول الفقه الذي يعد البنية الأساسية التي يرتكز عليها المجتهدون في استنباط الأحكام الشرعية، ويؤكد المؤلف عدم جواز التقليد إلا عند الحاجة والضرورة وأن طريقة الأئمة المجتهدين كانت اتباع الحجة والنهي عن تقليدهم، وينقسم الكتاب إلى تمهيد وأربعة أبواب وفي التمهيد يتحدث عن معنى التقليد لغة واصطلاحا والفرق بين التقليد والاتباع ونبذة تاريخية عن أدوار الفقه ومراحله، أما الباب الأول فيتحدث عن أقسام التقليد وأسبابه ومراحله، وفي الباب الثاني يتناول المفتي وأقسامه وما يتعلق به، وفي الباب الثالث يتحدث عن المستفتى وما يتعلق به أما في الباب الرابع فيعالج فيه المؤلف موضوع الاستفتاء والقضايا العلمية الظنية والاجتهادية.

ويقع الكتاب في ٢٧٧ صفحة، وهو من إصدارات دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع - الرياض.

إصدارات



منازل الأئمة الأربعة

- تأليف: الإمام أبي زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي

تحقيق د. محمود بن عبدالرحمن قدح

الكتاب هو عبارة عن تراجم للأئمة الأربعة المقتدى بهم في الإسلام، أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، ويهتم المؤلف بتوضيح اتفاق الأئمة الأربعة على العقيدة وذكر نبذة عن سيرتهم ومناقبهم وفضائلهم.

ويقع الكتاب في ٢٨٣ صفحة وهو من إصدارات عمادة البحث العلمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

العصبية القبلية

وآثارها المدمرة

بقلم:
د. بسام الشطي



الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من ذكر وأنثى، وأبوهم آدم عليه السلام وأمهم حواء، خلقهم الله ليتعارفوا ويتعاونوا، فعندما يتعرف الإنسان على أصله وجماعته يصلهم ويتواصل معهم بالزيارات والدعاء والمال والنصح.

ولكن المؤسف أن عصبية الجنس واللغة واللون والوطن والحزب والقوم والجنسية، بدأت ظاهرة وجلية حديثا، بدأ التفاخر بالأنساب والطعن بالأحساب وهناك من يدعم هذا الاتجاه من خلال إنشاء الديوانيات والمواقع، ويعتقد أن الأسرة لا تحترم ما لم يكن لها رأس في القبيلة أو العشيرة، فهو الذي يقول رأيه ويلتزم الجميع به وأصبح النظام الاجتماعي الجاهلي عند البعض هو السائد (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) من دون اعتبار لكونه محقا أو غير محق، فإذا كان ظالماً تكفه وتنهاه وتوقف ظلمه وتحذره من مغبة هذا الاتجاه.

وأضحى الأمر نقصاً من قدر الأسرة أو القبيلة الأخرى والتحاكم إلى منهج غير شرعي، ووصول أناس ليسوا بأكفاء لأن أفراد الأفخاذ أكثر وأقوى، وبدأت رايات عمية ترفع وإمارات تظهر ورد الصاع بمثلين أو أكثر كما قال أحدهم:

ألا لا يجهلن أحد علينا　　　فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومظاهر ذلك الباطل اتباع طريق الآباء من دون تمييز لحق إسلامي كما قالوا ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾.

- إن العصبية دعوة جاهلية تاركة لولاء الإسلام ومفتتةً وحدة المسلمين جاء في الحديث (من ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جُثا جهنم - فقال رجل يارسول الله وإن صلى وصام. قال: وإن صلى وصام فادعُوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله) رواه أحمد.

- العصبية حرمت الكثيرات من النساء من الزواج وبقين عوانس أو مطلقات أو أرامل، وشدد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاظفر بذات الدين تربت يداك) وفي الحديث (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه زوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير).

- العصبية تدفع الإنسان لتقديم العادات والتقاليد المخالفة للإسلام وتدفع الإنسان لترك رسالة الإسلام والانشغال بغيره، فديننا عالمي ومسؤوليتنا كبيرة تجاهه وواجبنا أن نوحد ولا نفرق ولا نزرع الكراهية والعداوة والبغضاء في النفوس بل نلغي الطبقية والعصبيات جاء في الحديث (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية)، وقرر الإسلام المساواة بين المسلمين فخطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم قائلا: (ياأيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى) رواه احمد. والمسلم يزيد من رصيد حسناته، كما جاء في الحديث (من بطأ به عمله لم يُسرع به نسبه) رواه مسلم.

ولما حدث خلاف بين رجل من الأنصار و رجل من المهاجرين وكاد يحدث قتال وفتنة قال صلى الله عليه وسلم: (يامعشر المسلمين الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم)، فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق بعضهم بعضا.

وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه شعراً يذم تلك العصبية:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه　　　فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارسي　　　وقد وضع الشرك الشقي أبا لهب